الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

تخصص: لسانيات تطبيقية

أثر التعدد اللغوي في لغة تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي "التعبير الكتابي" أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

من إعداد الطالبتين:
- سهام بوترعة
- ليلى أميرة بطيب

إشراف الدكتور:
عمر بورنان

لجنة المناقشة:

الأستاذ عبد القادر تواتي.....رئيسا

الدكتور: عمر بورنان .....مشرفا ومقررا

الأستاذة:فتيحة حمودي.....مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017

كلمة شكر

(إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، ومن يهد الله فهو المهتد من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)

نتقدم بالشكر الخالص النابع من أعماق قلوبنا إلى الأستاذ المشرف والمحترم(عمر بورنان) الذي رافقنا طيلة مراحل إنجازنا هذا العمل والذي لم يبخل علينا بتقديم النصائح والإرشادات والتوجيهات.

وإلى كل من أسهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل

سهام بوترعة

ليلى أميرة بالطيب

الفصل الأول

مفهوم التعدد اللغوي ومستوياته

المبحث الأول: مصطلحات لها علاقة بالتعدد اللغوي.

1- مفهوم العدد اللغوي.

2- مصطلحات لها علاقة بالتعدد اللغوي.

3- أشكال التعدد اللغوي.

المبحث الثاني: مظاهر التعدد اللغوي.

1-الاحتكاك اللغوي.

2-أسباب الاحتكاك اللغوي.

3-مظاهر الاحتكاك اللغوي (التداخل اللغوي والعاقب اللغوي).

المبحث الثالث: التعبير الكتابي عند الطفل

1- مفهوم التعبير الكتابي.

2- لغة الطفل التعبيرية.

3- مهارات مطلوبة في التعبير الكتابي.

4- أسس إ ختيار الموضوع في التعبير الكتابي.

5- أهداف تدريس التعبير الكتابي.

الفصل الثاني

أثر التعدد اللغوي في لغة تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي- دراسة تطبيقية-

المبحث الاول: منهجية البحث التطبيقي.

1- تحديد العينة.

2- طريق جمع المعطيات.

3- تحليل المدونة اللغوية.

المبحث الثاني: مظاهر التعدد اللغوي(دراسة ميدانية)

1- التداخل اللغوي والتعاقب اللغوي.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمينوالصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، تعد اللّغة عنصرا مهما وحيويا في الحياة الاجتماعية لأنها وسيلة للتعبير والتواصل بين الأفراد والأمم، ولهذا نجد المجتمعات ترتبط بها ارتباطا وطيدا، فوجود اللّغة مرتبط بوجود الإنسان الذي يستعملها لأنها تمثل كيان المجتمع وهويته، إلاّ أنها في الوقت نفسه تعاني من ظواهر لغوية يتوجب علاجها، وهذه الظاهرة تتمثل في التعدد اللّغوي، إذ يعاني منها الكبير والصغير خاصة لغة الكتابة في مراحل التعليم الإبتدائي، ونسعى من خلال هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤل الآتي: كيف تتجلى هذه الظاهرة في لغة تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي؟

نظرا للطبعة التي يكتسبها هذا الموضوع، جاء هذا البحث تحت عنوان: **أثر التعدد اللّغوي في لغة تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي التعبير الكتابي – أنموذجا -** .

سبب اختيارنا لهذا الموضوع وجود لغات ولهجات مختلفة داخل البيئة الجزائريةمما أدى إلى ظهور هاته المظاهر، رغم أن اللّغة الرسمية هي العربية، وبسبب خطورة هذا الوضع اللّغوي في بلادنا، وهذا ما حفزنا في بحثناوللحصول على أهم تفاصيل في هذه الظواهر.

قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين يشتمل كل فصل على مجموعة من العناصر، فكان التقسيم على النحو الآتي:

-**الفصل الأول** جاء تحت عنوان(**مفهوم التعدد اللّغوي ومستوياته)**يندرج ضمنه ثلاثة مباحث، **المبحث الأول** بعنوان **(مصطلحات لها علاقة بالتعدد وأشكاله)**، ولقد خصصناه لدراسة التعدد اللّغوي لغة واصطلاحا بالإضافة إلى مصطلحات لها علاقة بالتعدد،الفصحى والعامية والاكتساب والتعلم،وأخيرا أشكال التعدد اللّغوي، أما **المبحث الثاني** فهو **(مظاهرالتعدد اللّغوي)**فقد درسنا فيه الاحتكاك اللّغوي ومظاهره التعاقب اللّغوي والتداخل اللّغوي أما **المبحث الثالث** خصصناه

(للتعبير الكتابي عند الطفل) إضافة إلى لغة الطفل التعبيرية والمهارات المطلوبة في التعبير الكتابي.

-أما **الفصل الثاني** جاء تحت عنوان**(أثرالتعدد اللغوي في لغة تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي دراسة تطبيقة)** قمنا بتقسمه لقسمين جاء القسم الاول مخصص للمدخل وجاء موسوما بعنوان **(إجراءات البحث التطبيقي)** قمنا فيه بتطبيق الدراسة الميدانية التي أجريناها مع تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي من خلال نشاط التعبير الكتابي بحيث تطرقنا فيه إلى جمع المدونة من أربع إبتدائيات مختلفة، متمثلة في ابتدائية عابد أحمد،وابتدائية بلهوان مخلوف بالأخضرية وابتدائية مرسلي نذير بالبويرة وابتدائية حمدي عبد القادر بسور الغزلان،أما **المبحث الاول**جاء بعنوان **(الدراسة التحليلية التقويمية)** حيث أخذنا تعابير التلاميذ وأجرينا عليها الدراسة واستخرجنا أهم مظاهر التعدد اللّغوي التي أثرت في لغتهم الأم، ومن خلال تحليلهالغويا، تحصلنا على أهم التداخلات اللّغوية التي يقوم بها التلاميذ في تعابيرهم، كان أول مظهر استخرجناه التداخل بمستوياته الأربعة، الصوتي، الصرفي والتركيبي والمعجمي من كل إبتدائية على حدة ثم قمنا بإحصاء الأخطاء الموجودة في كل المستويات وقمنا بحساب تلك الإحصائيات لنتحصل على نتائج الأخطاء الموجودة في مدونات التلاميذ، ثم قمنا بالإشارة إلى غياب المظاهر الأخرى للتعدد اللّغوي، التعاقب اللّغوي والاقتراض اللّغوي وأسباب ذلك، ثم قمنا بمقارنة بين الإبتدائيات من ناحية نسبة الأخطاء الموجودة في تعابير التلاميذ في كل المستويات اللّغوية، وفي الأخير قمنا بوضع خاتمة لهذا البحث ذكرنا فيها أهم الأسباب والحلول لهذه الظاهرة (التعدداللّغوي) التي لحقت اللّغة.

وقد استعنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، كما استعننا بالمنهج الاحصائي وهما يستعملان بكثرة في ميدان التربية والتعليم.

كما استقينا مادة هذا البحث من مراجع مختلفة منها فقه اللّغة لعلي عبد الواحد وافيواللّغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية لابراهيم كايد محمود، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية للويس جان كالفي، دروس في اللّسانيات التطبيقية لصالح بالعيد والحياة مع لغتين لمحمد علي الخولي.

ومن خلال عملنا في هذا البحث واجهتنا عدة صعوبات كان أبرزها، صعوبة الحصول على تعابير التلاميذ من الابتدائيات، بالإضافة إلى قلة المراجع لهذ البحث، ولكن بفضل الله عزوجل وإصرارنا على المواصلة والمواجهة تم التخطي على جميع العراقيل إلى ماهو بين أيدينا الآن.

وفي الأخير نحمد الله الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل وكان لنا خير معين ونتمنى أن يكون في المستوىوأن نكون قد كشفنا عن جزء من أثر التعدد اللغوي في لغة المتمدرسين، وأن يكون بحثنا هذا ذا فائدة لزملائنا الطلبة في الأجيال القادمة.

المبحث الأول:مصطلحات لها علاقة بالتعدد اللّغوي و أشكاله.

1-مفهوم التعدد اللغوي:

1-1 لغة:

قبل أن نتطرق التّعدد اللّغوي من حيث المعنى الاصطلاحي ونتطرق إلى مظاهره وأشكاله وأثره في التعبيرالكتابي، يجب أن نعرّفه تعريفا لغويا، فالتّعدد مشتّق من الفعل الثلاثي (عدد) على وزن (فعل) ويأتي بمعنى الحساب و العد وأيضا الكثرة، فجاء في لسان العرب لابن منظور بمعنى الإحصاء وذلك في قوله:«عدد:العدّ: احصاء الشيء، عدّه يعدّه عدّا وتعدادوعدّه وعددّه. والعدد في قوله تعالى : ﴿عَدَدًا شَيۡءٖ كُلَّ وَأَحۡصَىٰ﴾»[1](الجن:28)فزيادة على الإحصاء جاء كذلك بمعنى الكثرة أي أن يكون الشيء بشكل كثير بالجملة عكس القلّة، وهذا ما جاء في تعريف الفيروز آبادي، إذ يقول: «العد: الإحصاء، والإسم: العدد و العديد: بالكسرة: الماء الجاري الذي له مادّة لا تنقطع، كماء العين، و الكثرة في الشيء»[2]كما أشرنا من قبل معظم الباحثين يتّفقون على أن التعدد يحمل منعى الكثرة.

1-2 اصطلاحا:

التعدّد اللغوي هو أن يتحدث الفرد في المجتمع بنظامين لغويين مختلفين كاللّغة العربيةوالفرنسية وغيرهما، بحيث نجد هذه الظاهرة في مجتمعنا الحالي بكثرة، وأصبح تقريبا من المستحيل أن نجد شخصا يتكلم لغة واحدة فقط، فيوجد عدّة تعريفات للتعدّد اللّغوي اصطلاحيا غير أنّ المعنى الّذي يهمنا هو استخدام عدّة لغات مختلفة عند شخص معين أو مجتمع من المجتمعات فعرّفه لويس

1- ابن منظور، لسان العرب، ج3، بيروت: دس، دار صادر، باب الدال، مادة(عدد)

2-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8. بيروت: دس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، مادة(عد)

جان كالفي: «يطلق على الفرد الّذي يستخدم داخل مجموعة لغوية واحدة عدّة لغات حسب ظروف الخطاب العائلية، رسمية، اقتصادية، أو بتعبير آخر هو قدرة الفرد على إستخدام أكثر من لغتين»[1] ونلاحظ أن لويس جان يعدّ أن التعدّد في المجتمع يختلف من مجال إلى آخر فالتعدّد الّذي يكون في الخطاب داخل العائلة يختلف عن الخطاب الرسمي في المؤسسات والاجتماعات التي تحكمه قواعد، والاقتصادية التي تتسم ببعض مصطلحات أجنبية لها علاقة بالاقتصاد، وغيرها من الظروف، أما علي القاسم فقد عرفه قائلا:«استعمال أكثر من لسان واحد أي استعمال أكثر من لغة واحدة، سواءاكان هذا الاستعمال يتعلق بشخص أو مؤسسة، أو نظام تعليمي، أو قطر من الأقطار، أو معجم اوما شابه ذلك، فنقول:شخص متعدّد اللّغة أو بلد متعدّد اللّغة أو معجم متعدّد اللّغة»[2] فمن خلال هذا المفهوم نلاحظ أن تعريف لويس جان كالفي يوافق تعريف علي قاسم وذلك من خلال أن التعدد اللّغوي عند الأفراد والمجتمعات يختلف من ظرف إلى آخر ومن مناسبة لأخرى ومن مجال لآخر، سواءاستعملها فرد واحد أو مجتمع بأكمله يستعمل النظام اللّغوي نفسهولم يخالف عبد الحميد بوترعةالتعريفين السابقين إذ يشير إلى أن:«مفهوم التعدّد اللّغوي في الادبيات اللّسانية عامة إلى وضعيات تواصلية لغوية مختلفة، تختلف فيها اللّغة المستعملة حسب الوضعية والسياق والحاجيات والغايات والأهداف أي أننا نتحدث بأكثر من نظامين لغويين »[3] ومعنى هذا أننا نستعمل لغة تختتلف عن الاخري بإختلاف الغايات والوضعيات...وغيرها وهذا ما أكده عبد الحميد بوترعة من حيث أننا نستعمل لغة مختلفة باختلاف السياق وأننا نتكلم أكثر من نظامين لغويين.

1- لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، تححسن حمزة، ط1. بيروت: 2008، مركز الدراسات العربية، ص 397

2-علي القاسم، "التعدد اللّغوي والتنمية البشرية" مجلة الممارسات اللّغوية. 2012 مجلة الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة ملود المعمري تيزي وزو، العدد16، ص10،9

3- عبد الحميد بوترعة، "واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللّغوية "، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية في جامعة الوادي، العدد8. سبتمبر2014.ص201

2-مصطلحات لها علاقة بالتعدد اللغوي

2-1 اللّغة الفصحى:

أ- لغة:

توجد عدة تعريفات للفصحى بحيث عنيت من طرف العديد من الباحثين في مفهومها الاصطلاحي واللّغوي، ولكن قبل أن نعرّفها اصطلاحيا يجب أن نتعرف عليها لغويا، بحيث جاءت من مادة(فصح) على وزن فَعَلَ والفصيح هو الشخص البليغ والطليق في كلامه باللغة وفق قواعد وقوانين وأيضا تأتي بمعنى الظهور، فقد عرفها الخفاجي:«الفصاحة الظهوروالبيان ومنها أفصح اللبن إذ إنجلت رغوته، وفصح فهو فصيح. ويقال أفصح الصبح إذ بدا ضوءه، وأفصح كل شيء إذ وضح»[1] قال الله تعالى﴿مَعِيَ فَأَرْسِلْهُ لِسَانًا مِنِّي أَفْصَحُ هُوَ هَارُونُ وَأَخِي﴾[2](القصص34)

والفصاحة عند الخفاجي جاءت بمعنى الظاهر البيّن هو الذي نستطيع رؤيته ونميّزه بسهولة، زيادة على ذلك عرّفها الفيروز آبادي بأنها البيان من خلال قوله:«الفصح والفصاحة :البيان فَصُحكَكَرُمَ، فهو فصيح وفَصُحَ من الفصحاء، وفَصَحَ، وهي فصيحة في فِصاح وفصائح، أواللفظ الفصيح مايدرك حسنه بالسّمع،وفَصَحَ الأعجمي ككرم بالعربية وفهم عنه أنه لو كان عربيافازداد فصاحة كَتَفَصَحَ وأَفْصَحَ تكلم بالفصاحة »[3] فالفصاحة عنده هي البيان وبواسطتها يبين العربي أنه عربي وإذا أفصح الأعجمي أي أنه أصبح يتحدث بالعربية وهذا يعني أن الفصاحة عنده هي اللّغة العربية بحد ذاتها وجاء عبد الرحمان الحاج صالح بنفس التعريف الذي اخذه عن أبي هلال العسكري من

1-الخفاجي، سرالفصاحة، محقق عكاشة داود الشوابكة،ط1.عمان: دس، دار الفكر ناشرون وموزعون،ص53

2- القصص الآية، 34

3- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي، دط.القاهرة: 2008، دار الحديث، ج1، مادة (فَصَحَ)

كتابه الصناعتين « الفصاحة فقد قال قوم أنها في قولهم أفصح فلان عما في نفسه إذ أظهره...»[1] فهذا التعريف يتوافق تماما وتعريف الفصاحة والفصحى للخفاجي فكلاهما يحملان معنى البيان والظهور.

ب- اصطلاحا:

الفصاحةهي قدرة الشخص على التعبير عمّا يجول في داخله ومايعرفه بكل بيان ووضوح بطريقة سليمة من الأخطاء والغموض، وللفصاحة عدة تعريفات ومفاهيم تختلف من عالم لآخر ولكن تشترك في أنها تدل على طلاقة اللسان وبلوغه من خلال هذا نجد محمود عكاشة يعرّفها بقوله:«اللغة الفصحى هي التي توافق المشهور من كلام العرب وسلامته من اللّحن والإبهام وسوء الفهم »[2] ومعنى هذا ان اللّغة العربية القديمة الصحيحة الواضحة التي لايوجد فيها أخطاء في القواعد والغموض بالإضافة الى هذا يقول عبد الرحمان الحاج صالح متحدثا عنسيبويه:«يكون العربي عنده أفصح عندما يكون كلامه أبين وأوضح بالنسبة لأكثر العرب »[3] أي معني الفصاحة عنده هي الطلاقة في الكلام وبساطته ووضوحه وهي لغة العرب المعروفة منذ القدم. وأضاف متحدثا عنأبي هلال العسكري والخفاجي بأنهمايعرفانها:« هي السلامة التي تخص اللّفظ افرادا وتركيبابحسب مايقتضيه نظام اللّغة الذي وضعه وضبطه علماء العربية»[4]فهما يربطان الفصاحة باللّفظ الذي يكونوفق قواعد نحوية وصرفية وغيرها الذي وضعه علماء اللّغة العربية منذ القديم ويجب أن يراعى النظام المضبوطمن قواعد وغيرها.

1- عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، دط. الجزائر: 2007، موفم للنشر، ص69

2- محمود عكاشة، علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربية، ط1.القاهرة:2006، دار النشر للجامعات، ص96

3- عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق، ص42

4- نفسه،ص60

2-2 تعريف العامية:

العامية هي تلك اللّهجة التي يتكلم بها عامة الناس فيما بينهم في الشارع، فيستعملها المتعلمون وغير المتعلمين وتتصف بأن لها قواعد تضبطها ولكن غير معروفة عند العامة وتختلف من جهة إلى جهة أخرى، وبذلك قد تعددت التعريفات لهذا المصطلح واختلفت من باحث لآخر وهي تلك اللّهجة المتداولة بين أفراد الشعوب، وعرفها برنار صبولسكي بأنها:«نوع من أنواع الرطانة Jargonالتي تتسم بنبذها ورفضها الفاضح للقواعد الرسمية المعروفة قي الكلام...»[1] فالعامية عنده هي اللّغة التي ترفض أية قواعد رسمية مثل اللّغة الأدبية، ويعرفها علي عبد الواحد وافي في قوله:«يقصد بها حديث اللّغة العامية التي نستخدمها في شؤوننا العادية ويجري بها حديثنا اليومي»[2] إذن العامية هي تلك اللّغة التي نستعملها في حياتنا اليومية والتي اكتسبناها من العائلة والمجتمع فطرة منذ الصغر. «والعامية الجزائرية يمثل هيكلها اللّغوي العام في هذه اللّهجات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى جهة...، وهذه اللّهجات تخضع لعوامل لغوية كثيرة منها ماينشأ عنوراثة وطبيعة ومنها ما ينشأعن البيئة والجوار ومنها ما ينشأعن الاختلاف الناشيء عن اختلاف الجنس ...، فاللّغات تتأثر وتؤثر، كما يتأثر ويؤثر الناطقون بها، لأنها ظاهرة اجتماعية كما ثبت في العلوم الاجتماعية نفسها»[3] فلغتنا العامية هي لغة تختلف من جهة لأخرى تبعا لعوامل مختلفة تؤثر في الناطقين بها مما جعلها متنوعة في المجتمعات كلها.

1- برنار صبولسكي، علم الإجتماع اللّغوي، تح عبد القادر ستقادي، دط.الجزائر:2010، ديوان المطبوعات الجزائرية، ص97

2- علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة،ط3.القاهرة:أبريل 2014، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،ص119

3- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى،دط.الجزائر: 2012،ديوان المطبوعات الجامعية ص7

2-3- تعريف الاكتساب والتعليم:

2-3-1 تعريف الاكتساب :

أ- لغة:

تعددت تعريفات الاكتساب واختلفت من باحث لآخروقبل أن ندرسها اصطلاحا سنعرفها لغويا، جاءت من مادّة (كَسَبَ) على وزن (فَعَلَ)، وكسب يكتسب اكتسابا وهو الطلب والأخذويكون بشكل عفوي فطري، واكتسب العلم أو لغة ما أي أخذها فطريا بشكل لا شعوري. وتطرق إلى مفهومها إبن منظور قائلا بأنه : «قال سيبويه كسب أصاب، واكتسب تصرف واجتهد- قال إبن جني : قوله تعالى:﴿ٱكۡتَسَبَتۡمَاوَعَلَيۡهَاكَسَبَتۡمَالَهَا﴾ (البقرة 286) لأن معنى الكسب دون معنى اكتسب لما فيه من زيادة...»[1] من خلال هذا التعريف وضح الفرق بين كسب واكتسب لأن عنده تكون لغة أرقى من لغة ثانية في المعنى، أما أحمد مختار عمر فعرفها على أنها:«اكتسب الشخص عمل وتعرف واجتهد {ٱكۡتَسَبُواْمِمَّانَصِيبٞلِّلرِّجَالِ} (النساء 32) اكتسب المال ونحوه، جمعه تحصّل عليهوربحه...اكتسب الإثم تحمله...اكتسب لأهله كسب لها طلب الرزق والمعيشة لم»[2]فقد يختلف معنى الاكتساب عنده باختلاف السياق الذي يرد فيه وهي إمّا الاجتهاد او الرزق والتحمل.

1- ابن منظور، لسان العرب،ط4.بيروت: 2005،دار صادر للطباعةوالنشر، ج3،مادة (كسب)
2- أحمد مختار عمر، اللغة العربية المعاصرة ، ط1. القاهرة:2008، مجلد 3،مادة (كسب)

ب - اصطلاحا:

عملية الاكتساب تبدا مع الإنسان منذ الصغر حيث يكتسب اللّغة فطرة وبداهة وبأخطاء كثيرة وغموضولحن وغيرها، ومع الوقت يبدأبتصحيح تلك المهارات التي تميز اللّغة. وقد أشار إلى ذلك الباحث خالد زاوي:« الإنسان يتعلم لغة الكلام القومية منذ طفولته، بعد أن يتوافر لديه الاستعداد الفطري التام لاكتسابها، يبدأ شيئا فشيئا بالكشف عن مميزات اللّغة وإدراك غاياتها ووظائفها وارتباطها بما حوله وتصبح عملية اكتساب الإنسان للّغة متعاقبة مع قوانين اكتساب العادات والتقاليد الأسرية والاجتماعية...»[1] وكما أشرنا من قبل أن الاكتساب عملية لاشعورية تكتسب فطرة دون أن نقصدها ومن خلالهاتعرف بقية المهارات التواصلية المطلوبة بين الأفراد تقول نوال زلالي: «الاكتساب عملية لا شعورية تكسب المتعلم معرفة حسنة بقواعد اللّغة التي يتكلمها أن يكسب التلميذ اللغة الفصحى دون أن يعي قواعد التي هو بصدد احترامها واكتسابها لأنه بحاجة إلى اكتساب المهارات اللّغوية والتواصلية، ويكون هذا بتجاوز أساليب التلقين والتكرار المكثف دون المقدرة على استخدامها»[2] من خلال هذا التعريف والتعريفات السابقة تجلى مفهوم الاكتساب بأنه عملية لا شعورية فطرية لدى المتعلم إذ يتعلم لغة ما دون دراسة قواعدها فيصبح يتحدث بها ويستعملها ويجيدها ولكن دون تعلم مهارات الكتابة والنحو وغير ذلك،فقد يكتسبها حين يعيش فيمجتمع مختلف عن مجتمعه بواسطة التواصل فيما بينهم بالحديث، وهي عكس التعلم الذي يتسم بقواعد مضبوطة.

1-خالد الزاوي، اكتساب وتنمية اللّغة،دط.الإسكندرية: 2006،مؤسسة هورس الدولية للنشر والتوزيع،ص27

2- نوال زلالي، الاكتساب اللّغوي، مجلة اللّغة الأم، جماعة من المؤلفين،الجزائر: 2009، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص107

2-3-2تعريف التعليم:

أ- لغة :

التعليم في معناه اللّغوي جاء من مادة(عَلَّمَ) على وزن (فَعَّلَ) والتعليم هو التدريس وفق قواعد في مجال التربية، وهذا ماذهب إليه أحمد مختار عمر في قوله: « مفرد(ج) تعاليم لغير المصدر وتعليمات لغير المصدر، مصدر علم، علم على فرع في التربية يتعلق بطرق تدريس الطلاب وأنواع المعارف والعلوموالفنون والتربية والتعليم والمناهج التعليمية »[1] فالتعليم يتعلق بطرق التدريس في المدارس أو المؤسسات وتكون بقواعد ووفق مناهج يتبعها المعلم من أجل تعليم وتوجيه التلميذ.

ب- اصطلاحا:

التعليم هو عملية إيصال المعلومات والمعارف والخبرات والأفكار من ذهن المعلم إلى ذهن المتعلم، وتكون وفق وسائل من تمارين وأنشطة يستعملها المتعلم بشكل صحيح، وهذه العملية تحكمها قواعد متفق عليها تقول نوال زلالي:«هو عملية واعية نفترض وجوده لدى المتكلم معرفة شفوية بما يعمل إلى تصريحة موجهة، نحو الأشكال اللّغوية أكثر منها إلى المعاني التي يتقنها المتعلم بصورة القدرة على التحكم النحوي بالرجوع إلى القواعد التي يتقنها المدرسأويستخدمها المتعلم نفسه)[2] والتعليم عكس الاكتساب لأنه عملية واعية تكون بالقصد والإرادة من أجل التعلم فيكون هنا المتعلم يعلم بقواعد لغوية ونحوية وغيرها من أجل تفادي الوقوع في الخطأ.

1- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ج2، مادة (علّم)

2-نوال زلالي، الاكتساب اللّغوي، مجلة اللغة الأم، ص108

3- أشكال التّعدد اللّغوي :

بما أن التّعدد اللّغوي هو وجود نظامين لغويين عند المتكلم، فقد تعددت أشكاله واختلفت باختلاف اللّغاتواللّهجات سواء في نظلم لغوي واحد أو نظامين مختلفين ومن بينها نذكر الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوي .

3-1 تعريف الازدواجية اللّغوية:

تطلق الازدواجية اللّغوية على من يتقن لغتين، لغة أولى ولغة ثانية، بنفس الدرجة أي متكافئين معا سواءا من نفس اللّغة كالعامية والفصحى أو نظامين لغويين مختلفين، وقدم إبراهيم كايد محمودمجموعة من التعريفات للازدواجبدية اللّغوية لمجموعة من الباحثين وعلماء اللّغة فقال: «فريغسون يعتبر ازدواجية اللّغة تكاملا وظيفيا بين شكلين لغويين...»[1] ويضيف قائلا «ازدواجية اللّغة، فإنها خاصّية من خصائص التنظيم اللّغوي على مستوى المجتمع وهي وصف لتخصيص المجتمع وظائف معينة للغات أو لهجات مختلفة»[2] ويعرفها جلال شمس الدين قائلا:«وهو أن يجيد المرء لغتين معا إجادة تامة، لغة الاهل ولغة أخرى وقد يكتسبها وقد يكتسب لغة الأهل أوّلا»[3] نرى هنا أن جلال شمس الدين يراها الإجادة لنظامين لغويين أي التكافؤ بين لغتين أما كايد محمود استعان بمفهوم فرغسون وهو وظيفة للغات متعددة ، كذلك يعرفها لويس جان كالفي الذي يقدم توسيعا لتعريف وفكرة فريغسون حول مفهوم الازدواجية اللّغوية، يقول:«تقوم الازدواجية اللّغوية التي يتحدث عنها فريغسون مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللّغة ترفع منزلة إحداهما

1- إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية، المجلة العلمية، جامعة الملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية، العدد الأول، 2002،ص58

2- نفسه، ص59

3- جلال شمس الدين،علم اللّغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه،دط.الإسكندرية: 2003،توزيع الثقافة الجامعية، ج1،ص109

"معيار" ويكتب به الأدب المعرف به ولكن لا تتحدث به إلا الأقلية، وتحط منزلة الآخر ولكن به الأكثرية»[1] أي أنها بين لغتين تكون اللّغة الأولى أعلى درجة من الثانية ولكن أقل استعمالا وتداولا عكس الثانية التي تكون أقل درجة ولاكن أكثر استعمالا وتعارفا.

3-2 مظاهر الازدواجية اللّغوية :

تعد الازدواجية اللّغوية الازدواج بين نظامينلغويين كاللّغة العربية الفصحى والعامية والعربية والفرنسية أو العربية والأمازيغية وغيرها، ونحن نركز حديثنا على الفصحى والعامية فهما من أهم مظاهر الازدواجية اللّغوية في المجتمع الجزائري، إذ تعد اللّغة الفصحى هي اللّغة الرسمية التي نستعملها في حياتنا العملية والعلمية كالمدارس وأماكن العمل الأماكن الرسمية وغالباماتكون مكتوبة في تقارير ومقالات ودروس وغيرها، بينما العامية هي تلك اللّغة التي نستعملها خارج النطاق الرسمي بعيدا عن العمل والأماكن الرسمية وتعرف بلغة الشباب في الشارع وتكون بالمشافهة أي التواصل المباشر عكس الفصحى، ويقول في هذا عباس المصري:«...لأن الازدواجية حسب تحديد المصطلح، صراع بين تنوعيين لغويين للسان واحد، أوجد مظهرين لغويين: الأول الكتابة والرسم أو الصورة والآخرهو التلفظ أو الصوت أو المشافهة فقد أخذت الازدواجية تبعا لذلك شكلين لتداولهما: الرسم والكتابة للفصحى والتلفظ والمشافهة للعامية...»[2]هو يوضح ماذكرناه سابقا حيث ميز بين شكلين لغويين، ووضع لكل شكل ميزة يعرف بها فكان اللّفظ للعامية والكتابة للفصحى.

1- لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، ص79

2- عباس المصري،الازدواجية اللّغوية في اللّغة العربية، المجمع8، العدد8،دس :2014،ص47

3-3تعريف الثنائية اللّغوية:

انتشرت في عصرنا الحالي ظاهرة الثنائية اللّغوية، فكثير من الأشخاص يميلون إلى تعلم لغة ثانية إضافة إلى لغتهم الأم، وغالبا ما تكون لها فوائد معرفية وإدراكية تساعد الشخص مستقبلا في مراحل حياته، فتعددت التعريفات لهذا المصطلح الذي يعني إجادة الفرد للغتينوعرفها عبد القادر عبد الجليل بأنه:«مصطلح استخدمه بعض الباحثين في دراستهم التركيب الذري للكلمة العربية وهم يبحثون في أصوله في اللّغة العربية، وهو ضم صورتين متكافئتين لأمر يرى فيه الباحثون رؤى مختلفة، بعض النظر صواب وبطلان أي من هاتين الصورتين »[1] أي معناه أن ربط نظامين ببعضهما لتوضيح الاختلاف بينهما، ويعرفها أحمد بناني:« ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد والمجتمع في منطقة معينة للغتين مختلفتين في آن واحد»[2] وهذا ماذهب إليه معظم الباحثين في أنها تحمل معنى استعمال المتكلم لنظامين لغويين مختلفين.

3-4 الفرق بين الإزدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية:

يتميّز الشخص ثنائي اللّغة بقدرته على التواصل بشكل أكبر من المزدوج لغويا، لأنه يتكلم أكثر من لغة، وأثبتت عدة دراسات أن الشخص الذي يتكلم أكثر من لغة يكون ذكي بدرجة كبيرة على عكس المزدوج لغويا، ومع ذلك فالثّنائية والازدواجية اللّغوية نقاط تشابه بحيث يصعب التفريق بينهما، إذ يكمن الاختلاف بينهما في ناحية الاستخدام فقط يقول في هذا إبراهيم كايد محمود:«الفرق بينهما هي النظرة ليس فرقا جذريا، إنه فرق من ناحية الاستخدام فقط فالنّمط اللّغوي الذي يستخدمه الفرد

1-عبد القادر عبد الجليل، اللّغة بين الثنائية والتوقيف والمواضعة،ط1.عمان: 2011، دار صفاء للنشر والتوزيعص22

2- أحمد بناني،الازدواجية اللّغوية في البحث اللّغوي،مجلة الإشكالات في اللّغة والأدب، العدد8.الجزائر: 08 ديسمبر2015، مخبر الدراسات الموروث العلمي والثقافي بمنطقة تمنراست المركز الجامعي لتمنراست الجزائر ص 108

وهو الذي يطلق عليه إسم الثّنائية اللّغوية أما الازدواجية فهي صفة خاصة لغوية محددة لأغراض لغوية واجتماعية محددة»[1]فهو يرى أن الفرق بينهما في ناحية الاستخدام فالثّنائة خصها لاستخدام الفرد للغة أما الازدواجية لأغراض اجتماعية.

المبحث الثاني : مظاهر التّعدد اللّغوي.

للتّعدد مظاهر مهمة أسهمت في ظهوره وجعلته محل اهتمام الدراسات، وتعددت هذه المظاهر واختلفت تعريفاتها ومفاهيمها بين الباحثين وعلماء اللغة نذكر بعضها:

1- الاحتكاك اللّغوي:

1-1 تعريف الاحتكاك اللّغوي:

أ- لغة:

نتطرق إلى مفهوم الاحتكاك اللّغوي وقبل أن ندرسه اصطلاحياونذكرأسبابه ومظاهرهنعرفه لغويا فهومأخوذمن مصدر حكّ (حَكَكَ) على وزن (فَعَلَ)، ويكون الاحتكاك نتيجة إلتقاء جسمين في بعضهما،عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي: «حكك الحكيك الكعب المحكوك والحكيك والحافر النحيت والحككة حجر رخو أبيض من الرخام وأصلب من الجص في صدري واحتك»[2] وعرفه بمختلف الحلات وكل حالة تعبر عن شيء مختلف، فعده الاحتكاكهو الشيء المحكوك أي تصادم جسمين خشنين مع بعضهما بالإضافة إلى النحت أي النقش على الحجر. أما أحمد مختارعمر فعرفها: « مفرد (ج) إحتكاك (بغير مصدر) حك الاحتكاك السطحي الاحتكاك ناتج عن ملامسة

1-إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الإزدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية، ص58

2- الخليل بن أحمدالفراهيدي، كتاب العين،تح عبد الحميد هنداوي،دط. 2012، دار الكتب العلمية،ج3، مادة (حكك)

الهواء لسطح الطائرة أو الصاروخ على سرعة عالية –قوة الاحتكاك التي تعاكس حركة جسم يتحرك على جسم خشن »[1] معناه أنه تلك الملامسة التي تحدث بين شيئين أو جسمين ومنها يحدث الاحتكاك ومثل لها بالطائرة وملامستها للهواء فيحدث الاحتكاك بينهما.

ب-اصطلاحا:

الاحتكاك اللّغوي هو ذلك التأثر الذي يحدث نتيجة وجود لغتين مختلفتين، ويحدث نتيجة لعدة عوامل حيث يعد روبن ريج: « أول من استعمل مصطلح الاحتكاك اللّغوي عام1953م وهذا المصطلح يتعلق بكل الحالات التي تدل على حضور متزامن للغتين التي تخص السلوكاللّغوي الفردي»[2]. أي أول ماظهر مصطلح الاحتكاك كان يعبر عن استعمال لغتين مختلفتين في الوقت نفسه وهو ميزة لغوية فردية يستعمله الفرد دون غيره، أمارمضان عبد التواب فقد عرفه وربطه باللّغة بحيث تعد أنها قابلة للتطور بشكل مستمر عبر الزمن ونتيجة احتكاك الشعوب فيما بينهم واحتكاكهم مع شعوب البلدان الأخرى.

2 - أسباب الاحتكاك اللّغوي :

يوجد عدة أسباب الاحتكاك اللّغوي، أو بما يعرف بعوامل الاحتكاك اللّغوي نذكر أهم عامل:

1- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ج1، مادة (حك)

2- ينظر Monie Zeouis, Merceau , socolingouistique,concept de bas.Marbaga.1997,p95

2-1 الصراع اللّغوي:

يكون بين نظامين لغويين مختلفين، بحيث نشأ عن عدة عوامل،أهمها:«نزوح عناصر أجنبية إلى البلد أي العنصر لايكتسب لغة نفسها، تجاور شعبين مختلفي اللّغة ويكون من أجل احتكاك مادي أو ثقافي»[1]ففي نزوح الأشخاص أجانب الى بلد آخر يتعلمون لغة غير لغتهم بسبب ذلك النزوح ومنه يحدث الصراع بينهم،كذلك هو الحال لتجاور شعبين مختلفي اللّغة فبسبب ذلك التجاور بين لشعبين يكتسب كل شعب لغة الشعب الآخر المجاور له حيث هنا يصبح الصراع بين أكثر من لغتين فيحدث الصراع بين لغاتهمومن ثم يتشكل الاحتكاك اللّغوي.

3-مظاهر الاحتكاك اللّغوي:

يوجد مظهران مهمان يولدان الاحتكاك اللّغويوهما التداخل اللّغوي والتعاقب اللّغوي ومن خلالهما يتضح التأثير بين اللّغات، وكيف تأخذ لغة من لغة مصطلحات أوتعبيرات نذكرها:

3-1 التداخل اللّغوي:

3-1-1 تعريف التداخل اللّغوي:

أ-لغة:

قبل أن نتطرق إلى مفهوم التداخل في الاصطلاح علينا أن ندرسه لغويا، فقد تعددت تعريفاته في اللّغة وتنوعت بتنوع الباحثين، فهو مأخوذ من الفعل الثلاثي دخل (دَ،خَ،لَ)على وزن فعل وهوضم شيء الى شيء آخرفيصبح هذا الدخيل جزءاً منه، فنقول كلمة من لغة ما دخلت على لغة أخرى أصبحت جزءاً منها، بحيث جاء في معجم التعريفات لأبي الحسن الجرجاني هو:«عبارة عن دخول

1- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 229

شيء في شيء آخر بلازيادةحجم ومقدار»[1]أي أن التداخل والدخول لايؤثر في الآخر ولا يسبب له زيادة، ولا مقدارعنده، جاء بنفس المعنى في معجم الوسيط، وقد نسب التداخل للإلتباس والتشابه وما يؤكد ذلك هذا التعريف: «داخلت الأشياء مداخلة وإدخال. دخل بعضها تداخلت الأشياء تداخلت الأمور التبست وتشابهت»[2]ومنه فإن التداخل لغة التشابه والالتباسفي الأمور ويكون نتيجة التطابق ليلتبس على المرء الفصل بين هذه الأمور المتشابهة.

ب- اصطلاحا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للتداخل اللّغوي، بحيث يكون التداخل بين لغتين مختلفتينكأن تتداخل اللّغةالأولى باللّغة الثانية وهذا بسبب مدى التأثير الذي يحصل بين تلك اللّغتين يكون التداخل بشكل متبادل على أن لا تتغلب الأولى على الثانية والعكس، وهذا ما يؤكده تعريف محمد علي الخولي:«يدل مصطلح التداخل على التأثير المتبادل بين لغتين...فالتداخل يدل على تدخل يسير في اتجاهين:ل1تتدخل في ل2 ول2تتدخل في ل1، وذلك فإن التداخل تدخل متبادل أوتدخل ثنائي المسار»[3] فالتداخل عند محمد علي الخولي يكون ثنائي المسار بشكل متبادل على عكس صالح بالعيد الذي عدّ التداخل يكون في اتجاه واحد لاثنائي المسار إما تتدخل اللّغة الأولى في اللّغة الثانية أو العكس وهذا واضح في قوله: «هو تدخل في إتجاه واحدكأن تتدخل ل1في ل2 فقط،أو تتدخل 2 في ل1 فقط (إتجاه واحد) وليس ثنائي المسار»[4] أما أحمد بناني فقالأن التداخل يكون على عدّة أشكال إما صوتا مثل طريقة نطق الحروف أو كلمة كأن نأخذ كلمة من ل1 إلى

1- شريف أبي الحسن الجرجاني، التعريفات،ط2.بيروت:2003.دار الكتب العلمي، مادة (دخل)

2- مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، دط.مصر: 1972، مطابع دار المعارف، ج، 1(باب الدال)،مادة (داخل)

3- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللّغوية)،ط1.الرياض: 1988،دار الفلاح للنشروالتوزيعص91

4- صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية،دط.الجزائر: 2003، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيعص128

ل2 أو تركيبا عن طريق الجدل وهذا راجع للتأثر الذي يحصل بين اللّغتين وما يؤكد ذلك قوله: « هو مصطلح يشير إلى تأثير لغة الأم على اللّغة التي يتعلّمها المرء أو إبدال عنصر من عناصر اللّغة الأم بعنصر من عناصر اللّغة الثانية، والعنصر يعني صوتا أو كلمة أو تركيبا»[1] معناه أن يكون التداخل سواء في الصوت أو الكلمة أو التركيب بين اللّغة الأم واللّغة الثانية التي تؤثر فيها.

3-2عوامل التداخل اللّغوي:

يوجد أربعة عوامل مهمة التي تؤدي إلى التداخل اللّغوي والتي هي:

1- «الغلبة في الصراع والانتصار في الحرب والمقهور مولع بتقليد الغالب وخاصة إذا كان للمنتصر حضارة وثقافةورقي وليس للمنهزم شيء في ذلك»[2] وهذا موجود في المناطق المستعمرة فالمستعمر بعد خروجه يترك بصمته بعد أن يكون رسخ كل ماهو متعلق بحضارته ولغته ومن ثم يكون التداخل اللّغوي.

2- « وكذلك الهجرة القومية المكثفة أو الاستعمار الثقيل بقضيته وقضيضه»[3] فالهجرة من منطقة لأخرى والاستعمار سبب من أسباب التداخل بين اللّغات.

3-«وتتأثر اللّغات بالاحتكاك عن طريق المجاورة أو التجارة»[4] التجارة أيضا عامل مهم من عوامل التي تؤدي إلى التداخل من خلال احتكاك التجار من المناطق المختلفة.

4- والملاحضة أيضا أن للعلاقات والثقافية والحضارية بين الشعوب أثر عميق في التبادل والتأثير والتأثر بين اللّغات في العالم»[1]فالعلاقات المختلفة بين الشعوب أيضا لها أثر في التداخل اللّغوي.

1- أحمد بناني، الازدواجية اللّغوية في الواقع اللّغوي، مجلة اشكالات في اللّغة والأدب، ص108
2- ليلى صديق، احتكاك اللّغات وأثره في التطور اللّغوي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص92
3- نفسه، ص93
4- نفسه، ص94

3-3 أنواع التداخل اللّغوي:

يعتمد التداخل اللّغوي على نوعين مهمين وهما التداخل السلبي الذي يسبب مشاكل وصعوبات لدى الأشخاص المتعلمين، والتداخل الإيجابي الذي يساعد المتعلم على الفهم ويسهل له المعلومات:

3-3-1 التداخل السلبي:

يقع هذا النوع من التداخل للمتعلم وهو يحاول أن يتعلم اللّغة الثانية حينما يستبدلها بصورة لاشعورية بعناصر في اللّغة الأم المتأصلة في نفسه بعناصر في اللّغة اللّغة الثانية ويتسبب هذا النوع في الكثير من الصعوبات التي يواجهها الطالب »[2] وهذا يعني أن الطالب حين يستبدل لغته بلغة أخرى يصبح من الصعب عليه التكلم بلغة واحدة دون الخلط والتداخل فيما بينهما فهو بهذا يصبح لا يتقن أي واحدة من اللّغات، وهذا المشكل يكون لاإراديا بل عفويا لا يستطيع التحكم فيه.

3-3-2 التداخل الإيجابي:

« ويقع هذا النوع من التداخل عندما يحاول الطالب فهممايسمع من اللّغة الثانية، وكلما ازداد التشابه بين لغة الطالب الأم واللّغة الثانية التي يتعلمها، أصبح فهم اللّغة الثانية أيسر وهذا مانلاحظه مثلا الناطقين باللّغة اللاتينيةحيث يستطيع طلاب الإسبان فهم مايسمعون من اللّغة الإيطالية والفرنسية التي يتعلمونها، ولكن عندما يريد الطالب أن يستخدم كلمة فرنسية مشابهة لكلمة في لغة الأم فإنه قد يقع في الخطأ، فهناك فرق بين تعلم الكلمة وبين كيفية إستعمالها في

1- ليلى صديق، اتكاك اللغات وأثره في التطو اللغوي، ص 94

2- صحراوي كريمة، التداخل اللّغوي في نشاط التعبير الشفي،السنة الرابعة متوسط أنموذجا، مذكرة تخرج لشهادة ماستر تخصص لغة عربية وأدبها.ببوزريعة:2015،ص16

الكلام»[1]من التداخل اللّغوي هو فهم المتعلم للعديد من اللّغات، ويستطيع هذا الأخير أيضا توصيل إجابيات أفكاره لغيره، والأشخاص الذين لاينتمون إلى نفس النظام، وسهولة التواصل بينهم ولكن المشكلة تقع في بعض الكلمات المتشابهة في عدة لغات، فعند نطقها وكتابتها يكمن هنا الخطأ، فالكلمة التي تتشابه في النطق مع العديد من اللّغات تكون مختلفة في طريقة الكتابة لأن الحروف تختلف من لغة إلى أخرى،بالإضافة إلى ميولهم إلى لغات أخرى على حساب اللّغة الأساسية الرسمية واللّغة التي نشأ عليها وترعرع بها فالمتعلم يميل دائما إلى اللّغة الثانية التي يتعلمها بسبب الغوص والتعلق فيها.

3-3-3 مستويات التداخل اللّغوي:

يوجد عدة مستويات مهمة للتداخل اللّغوي نذكر منها :

أ- المستوى المفرداتي:

المستوى المفرداتي يكون بأخذ مفردة أو كلمة من لغة ثانية غير لغته الأصلية ووصفها باللّغة الأم التي نشأ بهاوإستعملها كأنها كلمة أصيلة في لغته الأصلية، حتى ولوحدث تشابه في الكلمة المستعملة من حيث الكتابة والنطق، ولكن المعنى يكون مختلفا، فيستطيع استعمالها في اللّغة الثانية ولكن حسب اللّغة الأصلية،وما يؤكد ذلك تعريف أحمد بناني: « حيث يؤدي التداخل اللّغوي سواءاكانت الكلمة المستخدمة في لغتينولكن بمعنيين مختلفين، فقد يستخدمها المتعلم بمعناها في لغة الأم وهو يتحدث بلغة ثانية، التداخل اللّغوي في مستواه المفرداتي يحصل لحظة استعارة

1-ليلى صديقّ، إحتكاك اللّغات وأثره في التطور اللّغوي،ص17

المتكلم المفردة من نظام لغة الأم ليوظفها في نظام اللّغةثانية لكن لا يوظف المعنى الذي تقتضيه اللّغة الثانية وإنما يوظف المعنى الذي استفاد من لغة الأم»[1]

هـ - المستوى الصوتي:

المستوى الصوتي وهو تأثير لغة أجنبية في اللّغة الام، ويقول في هذا محمد صالح بن يامة: «يؤدي التداخل اللّغوي في المستوى الصوتي إلى ظهور لهجة أجنبية في كلام المتعلم ويبدو هذا واضحا الاختلاف في النبر والقافية والتنغيم وأصوات الكلام، وحتى إذا كانت الوحدة الصوتية (الفونيم) موجودة في اللّغة الأم واللّغة الثانية فإن نطقها يختلف صوتيا، ويؤدي إلى ظهور تلك اللهجة الأجنبية في الكلام.»[2] ومنهو تداخل لغتين، اللّغة الأولى واللّغة الثانية(الأجنبية) فيؤثران في بعضهما من ناحية مخارج الأصوات ويصبح التأثير بارزا في الكلام .

ج- المستوى الصرفي:

المستوى الصرفي هو تداخل صرفيللغتين مختلفتين في بعضهما البعض، يقول محمد صالح بن يامة: «يكون التداخل في هذا المستوى بـ" تدخل صرف اللّغة الأم في صرف اللّغة الأولى، فإذا أخذنا كمثال نظام الصيغ و معانيها خاصة المزيدة نجد أنها تمثل عبئا كبيرا بالنسبة للمعلم

1- أحمد بناني، مجلة الإشكالات في اللّغة والأدب، ص110

2- ينظر* محمد الصالح بن يامة، التداخل اللّغوي بين الفصحى والعامية في التعبير الكتابي لدى متعلمي السنة الثانية من التعليم المتوسط" اللهجة السوفية أنموذجا"، مذكرة تخرج لشهادة الماستر تخصص تعليمية اللّغات جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2015، ص17

والمتعلممثل استعمال صيغ الجمع للدلالة على المفرد...»[1] ومعناه أنه تداخل صرفين للغتين مختلفين ويؤثر صرف اللّغة الثانية في الصرف الأولى والعكس صحيح

د - المستوى التركيبي النحوي:

المستوى التركيبي وهو تداخل نحو اللّغة الأم مع نحو اللّغة الثانية ويتأثران ببعضهما فيحدث خلل في تركيب أجزاء الجملة، يقول محمد الصالح بن يامة:« يؤدي تأثير نحو اللّغة الأم على نحو اللّغة الثانية إلى وقوع المتعلم في أخطاء تتعلق بنظم الكلام (تركيب أجزاء الجملة)، في استخدام الضمائر وفي استعمال عناصر التخصيص مثل التعريف والاستفهام والتعجب والاستثناء وأسلوب الشرط»[2] ومنه أن نحو اللّغة الأولى يؤثر في نحو اللّغة الثانية فيقع المتعلم في أخطاء بارزة في تركيب الجمل من ناحية كل العناصر.

هـ - المستوى الدلالي:

المستوى الدلالي عنصر من عناصر اللّغة يهتم في دراسة معاني الألفاظ والجمل والعبارات يقول في هذا أحمد بناني : « التداخل في مستواه الدلالي يشير إلى اعتماد المتعلم للغة ثانية مع معرفة المفردات المشتركة بين لغة الأم واللّغة الثانية لكن بمعنيين مختلفين فيميل إلى اسقاط المفهوم المستقى من نظام لغته إلى المفهوم الذي يقتضيه نظام اللّغة الثانية»[3] وهو أن يستعمل ألفاظ التي فطر عليها في اللّغة التي يكتسبها ويحول جعلها أصلية من اللّغة الثانية.

1- محمد الصالح بن يامة، التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في التعبير الكتابي لدى متعلمي السنة الثانية من التعليم المتوسط " اللّهجة السوفية أنموذجا، ص 18

2- نفسه

3- أحمد بناني، مجلة الإشكالات في اللّغة والأدب، ص11

4- التعاقب اللّغوي:

4-1 تعريف التعاقب اللّغوي:

أ- لغة:

يوجد عدة تعريفات للتعاقب اللّغوي من حيث المعنى الاصطلاحي واللّغوي وقبل أن نوضح كيف يمكن للغتين أن تؤثران في بعضها البعض، سندرسها لغويا قبل أن نذكر مفهومها اصطلاحاإذ أن التعاقب جاء من مادة عقب (ع،ق،ب) على وزن فعل، وقد تعددت تعريفاته واختلفت فهناك من رآه التتبع والالتحاق وهناك من رآه البديل فنجده في كتاب العين للخليل بمعنى:« كل شيء يعقب شيء فهو عقيبه، كقولك، خلف يخلف بمنزلة اللّيل والنهار إذا قض أحدهما عقب الآخر فهما عقيبان كل واحد منهما عقيب صاحبه، ويعتقبان ويتعاقبان إذا جاء أحدهما ذهب الآخر»[1] فجاء هنا بمعنى الخلف أي شخص يخلف الشخص الثاني ويأخذ مكانه ويخلفه فيهبحيثلا يكونانهما الإثنان في نفس المكان، أما في جمهرة اللّغة فقد توافق تعريفه مع تعريف السابق حيث جاء: « وتعاقب الرجلان إذا ركب أحدهما ونزل الآخر، كل منهما عقيب لصاحبه»[2] أما الفيروز أبادي قد عرف التعاقب بقوله: « والعُقبة بالضم: النوبة والبدل والليّل والنهار، لأنهما يتعاقبان»[3]فالتعاقب هنا بمعنى النوبةكأن ينوب الشخص صاحبه في مهمة ما والتوالي كتوالي الليل والنهار.

1-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مادة (عقب)

2-ابن دريد الآزدي، جمهرة اللّغة، ط1.حيدر آلاد: 1531هـ، مطبعة المعارف، مادة (عُقب)

3- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (تعاقبَ)

ب- اصطلاحا:

التعاقب اللّغوي هو أن يتكلم الفرد بنظام لغوي بعدها يليه نظام لغوي آخر يختلف على الأول ويكون على شكل جمل وليست كلمات، كأن تعقب جملة عربية بعدها جملة فرنسية وغيرها أو جملة عربية فصحى بعدها جملة عربية عامية، فنجد في هذا المجال تعريف فرحات بلولي متحدثا عن جون غامبرز:« يمكن تعريف التعاقب اللّغوي على أنه تتابع للمقاطع اللّغوية في التبادل الكلامي نفسه،حيث يكون الخطاب منتسب إلى نظامين – مستقلين – أو نظامين نحويين فرعين مختلفين وفي الأغلب الشائع ما يكون ذلك تتابع لجملتين»[1] ومن خلاله نفهم أن التعاقب هو التتابع بين لغتين مختلفتين أو لهجتين مختلفتين لكونهما نظامين خاصين به يختلف عن الآخر وهذا التتابع عند غامبرز يكون بين الجمل جملة تعاقب جملة ولكنه لم يتوقف على هذا المفهوم بل واصل قائلا:« إن التعاقب مثله مثل الظواهر فوق العروضية (كالنبر...) يستعملها المتكلمون في تمرير المعلومات لأن المعنى أثناء الحديث في أكثريته غير مباشر فالتعاقب عنده بمثابة تغيير الأسلوب،عند الأديب»[2]وهذا يعني أن التعاقب هو لتوضيح المعلومات أكثر في ذهن المستمع وللأساليب ومثلها مثل النبر والتنغيم وذلك لأن فهم المعلومات عادة ما يكون متأخرا فيستعمل التعاقب للفهم بسهولة وأكثر استعابا بسرعة.

4-2 أنواع التعاقب اللّغوي:

يوجد نوعان من التعاقب اللّغوي نذكرها فيمايلي:

1- فرحات بلولي، ظاهرة التعاقب اللّغوي لغة الصحافة الرياضية جريدة الهداف أنموذجا، دط.2011 : منشور مخبر الممارسةاللّغوية في الجزائر،ص 57

2- نفسه

-2-1 أنواع التعاقب حسب طول الوحدات المتعاقبة:

والذي بدوره هذا قسمه العلماء والدارسونإلى ثلاثة أنواع نذكرها:

أ- التعاقب داخل الجملة:

هذا النوع يشبه الاقتراض اللّغوي وهو الأخذ من لغة أخرى غير اللّغة الأصلية بحيث يكون هذا التعاقب في بعض الأجزاء من الجملة أي يكون التعاقب بكلمة مفردة داخل جملة مركبة وما يؤكد هذا قول فرحات بلولي: « وهو الإتيان بما لا يتعدى بعض الجملة في التنوع غير التنوع الأصلي للجملة وعادة ما يكون عبارة عن كلمة مفردة بحيث تكون الوحدات المتعاقبة في الجملة الواحدة ولا تتعداها وهذا النوع يطرح صعوبة تمييزهعن الاقتراض اللّغوي»[1] اي التعاقب داخل الجملة يشبه بحد كبير الإقتراض اللّغوي ويصعب التمييز بينهما بسهولة لدى الدارس المبتدئ.

ب- التعاقب بين الجمل:

يكون بلغة أخرى مختلفة تماما وهذا النوع يشبه المزجاللّغوي وذلك باستعمال جزء من عبارة معينة والجزء الآخر بلغة أخرى وهذا يكون عكس التعاقب الذي يكون داخل الجملة وهذا ما ذهب إليه فرحات بلولي أيضا يقول : «وهو ذلك التعاقب الذي يؤتى فيه بجملة بحيث تكون كل واحدة منهما في تنوع لغوي معين، وهذا النوع قد يختلط مع المزج اللّغوي»[2]والمزج اللّغوي هو الخلط بين اللّغات.

1- فرحات بلولي، ظاهرة التعاقب اللّغوي لغة الصحافة الرياضية جريدة الهداف أنموذجا، ص58

2- نفسه، ص59

ج-التعاقب خارج الجملة:

وهذا النوع من التعاقب يكون أولا باللّغة الأم التي ترعرع عليها الفرد وتربى ونشأ بها بحيث يكون متمكن فيها ويجيدها بطلاقة وبعدها تأتي اللّغة الثانية التي يعرفها المتكلم وهذه اللّغة تكون أقل من اللّغة الأولى في الاستعمال والممارسة أي الأولى تكون أقوى من اللّغة الثانية ويكون هذا التعاقب بواسطة استعمال في وسط الكلام والجمل عبارات خارجة عنه عن طريق الأمثال والحكم والألغاز وبالإضافة إلى المتشبهات كأن نشبه شخص بشيء آخرأو شيء آخر كالرجل الشجاع الأسد أو الفتى الخارق وغيرها وهذا ماأكده الأستاذ بلولي: «ويتمثل هذا النوع في الاتيان ببعض الصيغ الجامعة والقوالب المتمثلة عادة في الأمثال والحكم والصيغ الجاهزة كالتشبيهات وقد تعرض هامبرز ومزيلان إلى ترتيب استعمال هذه الأنواع بالنظر إلى درجة التمكن من اللّغة الثانية فقالا:«باستعمال الشكل (اومزدوج التوازن) للتعاقب داخل الجملة ثم استعمال أقل تمكن منها... وأخيرا يأتي المتكلمونالذين لهم تحكم بسيط جدا في اللّغة الثانية وهؤلاء يميلون الى التعاقب خارج الجملة »[1] أي أن الذين يميلون إلى التعاقب خارج الجملة تكون لديهم تحكم جيد باللّغة الأولى لديهم أما اللّغة الثانية فهي ضعيفة عندهم ويكون التحكم بهاضعيف.

4-2-2 أنواع التعاقبات اللّغوية بالنظر إلى علاقاتها مع العوامل الإجتماعية:

وهذا النوع لديه العديد من التقسيمات إلاّ أننا نذكر قسمين مهمين هما :

أ- التعاقب اللّغوي الحالي :

وهذا النوع من التعاقب يكون بسبب العوامل والظروف الاجتماعية الراهنة فعندما يغير الفرد الطبيعة التي كبر فيها ويلجأ إلى مكان آخر فهذا السبب يؤثر فيه ويسبب التعاقب في كلامه

1- فرحات بلولي، ظاهرة التعاقب اللغوي لغة الصحافة الرياضية جريدة الهداف أموذجا، ص 60

وهذا ماقال عنه فرحات بلولي: « يمثل هذا النوع حسب (جون غامبرز) في ذلك التعاقب الذي يلجأ إليه المتكلم حين يغير العوامل الاجتماعية المحيطة بأفعال الكلام، وهذا ما يأتي غالبا في حديث الثنائي لا المزدوج الذي يكون تغييره للغة تعاقبا تحاوريا في الغالب»[1]فهذا النوع من التعاقب يكون على شكل ثنائية لغوية أي لغتين مختلفتين في النظام اللّغوي واحد.

ب- التعاقب التحاوري:

وهذا عكس التعاقب اللّغوي الحالي الذي يحدث بتغيير العوامل الاجتماعية، فهذا الأخير يحدث بشكل تلقائي دون قصد أي هذا التعاقب يكون عفوي بالإضافة إلى أن هذا النوع يكون مثل الازدواجية اللّغوية أيأن يكون بين العامية والفصحى اللّغة الرسمية ولغة العامة يقول ايضا الاستاذ بلولي:«ومفاد هذا النوع أن المتكلم يلجأ إلى تغيير التنوع دون حدوث أي تغيير للعوامل الاجتماعية المحيطة بالحدث الكلامي بل يكون ذلك بغير قصد وبصفة آلية غير واعية وقد يكون هذا النوع تعاقبا أسلوبيا يحدثه المتكلم»[2] أي أن هذا التعاقب يكون مختلفا من شخص لآخر بسبب الأسلوب الخاص من فرد إلى آخر.

1-فرحات بلولي، ظاهرة التعاقب اللّغوي لغة الصحافة الرياضيةجريدة االهداف أنموذجا، ص59

2-نفسه، 59-60

4-3 أشكال التعاقب اللّغوي:

للتعاقب اللّغوي عدة أشكال تختلف من شخص إلى آخر من حيث اللّغات التي يستعملهاولكن سنتطرق في بحثنا هذا إلى إلى ثلاثة أشكال مهمة وهي: التعاقب بين اللّغة العربية والعامية واللّغة العربية والأمازيغية واللّغة العربية واللّغة الفرنسية.

أ –التعاقب بين الفصحى والعامية:

العامية هي ميزة كلام عامة الناس وبقية شرائح المجتمع في الحديث اليومي فيما بينهم والتي نكتسبها فطرة دون قواعد تعليمية، بينما الفصحى هي اللّغة الرسمية التي تتكون من مجموعة من القواعد النحوية والصرفية التي عرفها القدامى في العصر الجاهلي، فالتمييز بينهما يكون صعبا بعض الشيء لأن كلاهما من نفس اللّغة ولكن الاختلاف كما ذكرنا سابقا يظهر في الدّقة والسلامة اللّغوية وهذاماذهب إليه الأستاذ فرحات بلولي قائلا: «يتميز هذا الشكل من التعاقب بعدة خصائص، أولها صعوبة تمييز التنوعات المستعملة لأن التنوعيين المستعملين فيه عربيان ويمكن أن يتم التعاقب بين العربية والفصحى والعامية والعاميات فيما بينها»[1] التعاقب بينالعاميات المختلفة أي التكلم باللهجات المختلفة.

ب- التعاقب بين العربية و الفرنسية:

وهذا الشكل من التعاقب يكون بدرجة متقاربة مع الازدواجية اللّغوية، إذ يكون بين نظامين لغويين مختلفين تماما، بحيث هذا التعاقب موجود في المجتمع الجزائري لعدة أسباب يكون عند الأشخاص الذين يجيدون التكلم بالفرنسية أوالناس الذين لديهم ملكة لغوية فرنسية أو بسبب ماخلّفه المستعمر في الجزائر من آثار في اللّغة أو بسبب الدراسة وغيرها فهذا الشكل من التعاقب ذكره

1- فرحات بلولي، ظاهرة التعاقب اللّغوي لغة االصحافة الرياضية جريدة الهداف أنموذجا، ص61

الأستاذ بلولي قائلا:«هذاالشكل من التعاقب منتشر في اللّغةالمستعملة يوميا بين الجزائريين، ويؤتى به عادة للدلالة على التمكن من اللّغة الفرنسية وهوتعاقب بين لغتين مختلفتين له علاقة بدرجة الازدواجية ونظرا لعدمتمكن العلماء من وضع معايير دقيقة لدرجة التمكن فلا يمكن الجزم إن كان الجزائريون يستخدمونه لعدم تمكنهم أو استراتيجية تنطوي على ملكة عالية في اللّغة الفرنسية، لذلك يأخذ بكل حالة على حدة أما وظائفه فتكون لغرض اقتصادي أو إدماج شخص آخر في الحديث أو استعمالا للغة التي استعملها المتكلم الآخر في الحديث»[1] أي أنهذا الشكل من التعاقب اللّغوي يكون لعدة أسباب منها إقتصادية أي عندما يكون الاقتصاد لبلدين مختلفين أو بسبب طبيعة الشخص الذي يتكلم معه إذا تحدث بلغة ثانية بشكل لا إرادي يرد عليه الطرف الآخر بتلك اللّغة.

ج- التعاقب بين العربية والأمازيغية:

وهذا الشكل من التعاقب يكون عند الطفل أو الشخص الجزائري الأمازيغي عندما يريد التحدث باللّغة العربية مع العرب غير أن طبيعتهم وغريزتهم الأمازيغية تتغلب عليهم عند الكلام أو عند عجزهم عن إيجاد الكلمة المناسبة بالعربية أو عند الحديث مع العرب عن شيء أمازيغي الأصل، عرفه الأستاذ فرحات بلولي قائلا: « لاحظت وروده في جريدة "الهداف" خاصة عندما يكون الحديث عن الفرق الأمازيغية مثل شبيبة القبائل أومولودية بجاية وأفترض في هذا المجال أن شخصية المخاطبلها دور في هذا النوع من التعاقب والبحث سيثبت أوينفي ذلك»[2] قدم مثال على هذا الشكل في الجرائد الرياضية خاصة عندالتحدث عن الفرق القبائلية فمن الطبيعي التحدث بمصطلحات أمازيغية.

1- فرحات بلولي، ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحتفة الرياضية جريدة الهداف أموذجا، ص62

2- نفسه

المبحث الثالث: التعبير الكتابي عند الطفل.

1- مفهوم التعبير الكتابي :

أ- لغة:

يوجدعدة تعريفات لغوية للتعبير الكتابي ندرسها ثم نتطرق إلى تعريفاته الاصطلاحية ونذكر أهميته وأهدافه التي تنعكس على المتعلمين، فمصطلح التعبير جاء من مادة عبّر على وزن فَعْلَلَ وهو الوصف والافصاح عن شيء فقد عرفه أحمد مختار عمر في قوله:« تعبير [مفرد]: ج تعبيراتلغير المصدر)وتعابير «لغير المصدر: مصدرعبَر، عبر عن حول أسلوب تعبير جميل موفق هذا الرجل بحسن التعبير عن نفسه إنجازالتعبير إن صح القول- بتعبير آخر، بكلام آخر يدل على المعنى نفسه – على حد تعبيره، وفقا لما قال »[1]وهذا يعني أن كلمة تعبير تختلف باختلاف دلالتها في سياق الكلام وهو بالمعنى العام هو الحديث.

ب-اصطلاحا:

فالتعبير هو صفة شخصية تختلف من شخص لآخر، وهي خاصية الافصاح عما يدور في عقل الشخص سواءاً بالكتابة أو الطريقة الشفوية المباشرة بالحديث والتكلم، وعرفه راتب قاسم عاشور بـ: « التعبير هو الافصاح عما يدور في النفس أفكار ومشاعر بالطرق اللّغوية وخاصة بالمحادثة أو الكتابة وعن طريق التعبير يمكن الكشف عن شخصية المتحدث أو الكاتب وعن مواهبه وقدراته وميوله»[2]وهذا يعنيأن التعبيريبين عن طريق الشخصالمعبّر على مستواه الفكري

1- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ج2، مادة (عبر)

2- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط2.الأردن: 2007، دار الميسر للنشر والتوزيع، ص197

وقدراته وتكون بالكتابة أو المحادثة المباشرة، ويعرفه سعيد علوشبقوله: «تتابعرموز أبجدية ما يحصل عليها بواسطة تطبيق قواعد إنتاج تخضع لقواعد معينة»[1] وقصد أن التعبير يكون وفق رموزوضوابط يخضع لها الشخص من أجل إنتاج التعبير وإخراجه للغير.

2- لغة الطفل التعبيرية:

لغة الطفل التعبيرية تختلف عن تعبير الأشخاص الكبار وذلك راجع لعدة أسباب فتعبير الطفل نجد فيه نوعا من القصور والضعف،وذلك يعود لعجز الطفل عن الافصاح عمّا يجول في خاطره وعن مشاعره بسبب ضعف الملكة اللّغوية عنده، بالإضافة إلى توهمه بحقيقة بعض العبارات فأحيانا ما يتوهم بأن الكلمة لها معنى معين ولكن مع الوقت يكتشف عكس ذلك وهذا الشيء الشائع، وقد تطرق إلى هذا أليسون أليوت بتقديمه لمقولة بياجي: «... ففي حين أن فهم الطفل لظاهرة ما يتطور استعماله للغة يخفيبدلا من أن يكشف هذا التطور إذا لم يتم دراسته بعناية كبيرة... فإذا ما أظهر الطفل أنه يفهم ظاهرة معينة أو استوعب مهارة عملية مستعملا بشكل كبير وسائل غير لفظية فإن بياجي يحددوجود مخزن كبير عن طريق مقدرة الطفل على توضيح ظاهرة أو تبرير قراراته»[2] وهذا يعني أن لغة الطفل التعبيرية تختلف من طفل إلى آخر لاختلاف مستوى الذكاء، فيما بينهم، ولأن الطفل يكتسب اللّغة فطريا عندما يكون صغير ومع مرور الوقت يكتشف أن لغته فيها أخطاء يبدأفي تصحيحها بعد العناية من طرف الموجهين.

1- سعيد علوش، معجم المصطلحات العربية المعاصرة،ط1. بيروت: 1986، دار الكتب اللبناني،مادة (عبر)

2- أليسون أليوت، التطوراللّغويعندالطفل، تح الصبيهي علي بلحوت، ط1. طرابلس:1998، إدارة المطبوعات والنشر جامعة الفاتح، ص63،64

3- مهارات مطلوبة في التعبير:

تنوعت المهارات التعبيرية، لذلك يتطلب من التلميذ اتباعها لمّا يكون بصدد كتابة تعبيروالتي بواسطتها يكون تعبيره سليم من الأخطاء الشائعة التي تفسد ذلك التعبير ونذكر الأهم منها:

- «استخدام علامات الترقيم الصحيحة في مواضعها الصحيحة»[1] ومن خلال هذا يستطيع القاريء معرفة المعنى الحقيقي للجملة من تعجب أواستفهام أو حتى الجمل الاخبارية لأن المعنى يختلف باختلاف علامات الترقيم.
- « سلامة الفكرة ووضوحها ودقتها »[2] فيجب على التلميذ الابتعاد عن الإبهام وإنشاء تعبير واضح يستطيع القارئ فهمه ويبتعد عن الرموزأو المصطلحات الخاصة.
- «تماسك الجمل والعبارات »[3] تكون من خلال العبارة التي من قبل سابقة للجملة التي بعدها، بحيث لا نستطيع حذف جملة أو تقديمها أوتأخيرها .
- «عدم تكرار الكلمات»[4] وهذا يكون لتفادي الملل في القراءة، ولكي لا يفقد التعبير قيمته لأن التكرار يفقد التعبير بلاغته وجماله.
- «خلو الجملة من الأخطاء النحوية والصرفية واللّغوية»[5] ويعني أن تكون الجمل سليمة من الأخطاء اللّغوية، مثلا: كلمة النفايات شائع في نطقها بكسر النون ولكن هي بضم النون

1- فهد خليل الزايد، أساليب تدريس اللّغة العربية،دط.الأردن:دس، دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيعص151
2-نفسه، ص151
3-نفسه
4- نفسه
5-نفسه

أما النحوية فتكون في الاخطاء الإعرابية والتشكيل، والصرفية تكون في طريقة اشتقاق الكلمات والوزن الصحيح للكلمة وغيرها.

- « الصدق في التعبير بأن يكون صادرا عن عاطفة صادقة»[1] بحيث لايجوز للتلميذ تخيل الأحداث أو كتابة موضوع لم يعشه لأن هذا يسبب له القصور في التعبير لأن معرفة الموضوع من قبل يؤدي إلى الإبداع.
- « التسلسل المنطقي الزمني للأفكار»[2] وهذا يكون بعدم الخلط في الأفكاروالجمل كالبداية بفكرة معينة بعدها العودة إلى الماضي أو حتى يوصل إلى نهاية التعبير يفكر في فكرة معينة سابقة صارت في الماضي فهذا يحدث الخلط في التعبير.

4- أسس اختيار الموضوع في التعبير الكتابي :

موضوع التعبير يجب أن يحدد وفق لمستوى الطالب العلمي والعقلي بحيث يكون ملائما له ومطلع عليه من قبل في مساره الدراسي أو في حياته اليومية، فهناك عدة أسس تساعد على إختيار موضوع التعبير الكتابي نذكر منها:

- « أن يتصل الموضوع بحدث جار أو قيمة معينة يريد المدرس التشديد عليها، وفي هذه الحالة يكون الموضوع واحدا لجميع الطلبة وعلى الجميع الكتابة فيه وفي هذه الحالة يجب أن يبذل المدرس ما يكفي لإثارة دافعية الطلبة للكتابة في الموضوع من خلال إبراز أهميته والحاجة إليه .
- أن يكون الموضوع واضحا في أذهان الطلبة .
- أن يلبي حاجة نفسه أو وظيفتة لدى الطلبة .

1-فهد خليل الزايد، أساليب تدريس اللغة العربية، ص152

2-نفسه

- أن يكون ملائما في فكرته لمستوى قدرات الطلبة العقلية ، وتحصيلهم اللّغوي.
- أن تكون موضوعات التعبير الكتابي متنوعة الوظيفية والإبداعية، كما يجب أن تكون متنوعة من حيث الأفكار والقيم التي يعالجها الموضوع»[1] يكون من خلال تقديم لجميع التلاميذ موضوعا واحداً يكون إختيار ذلك الموضوع بسبب ظاهرة معينة منتشرة في ذلك الوقت، أو في العالم كله لكي يكون موعيا لهم ولتحسيسهم بخطورة أو أهمية هذا الموضوع الذي اختاره المعلم ولكي يستطيعوا التعبير يجب على المعلم توضيحه لهم و شرحه لهم بدقة ووضوح بحيث لايقدم لهم موضوع لا يناسب أعمارهم، مثل طفل في المرحلة الإبتدائية يعطيه تعبيرا عن السياسة أو الاقتصاد، فلكل مرحلة من العمر موضوع تعبيري يناسب قدراتهم العقلية وتحصيلهم اللّغوي فالموضوع الذي لا يناسب قدراتهم العقلية يكون التحصيل اللّغوي والمعرفي معدوم لدى الطفل.

5- أهداف تدريس التعبير الكتابي:

للتعبير الكتابي العديد من الأهداف التي تساعد المتعلم في مستقبله على التعبير عن مشاعره بسهولة وصدق ويطور كل مايخص التعبير من وصف وسرد وغيرها، بالإضافة إلى تعلّمه العديد من الأفكار والمعلومات وحتى الكتابة، نذكر منها:

- «تمكين التلاميذ من التعبير عن حاجاتهم ومشاعرهم ومشاهداتهم وخبراتهم بعبارة سليمة وصحيحة)[2] فبواسطة التعبير يتعلم الطفل مهارة التعبير عن مشاعره وكل مايخطر بباله بسهولة ويتعلم اسخراج المعلومة دون خطأ.

1- محسن علي عطية، مهارات الإتصال اللّغوي وتعليمها، ط1. بغداد: 2008، دار المناهج للنشر والتوزيع ص177

2-راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق،ص198

- « تزويد التلاميذ بمايحتاجونه من ألفاظ وتراكيب لإضافته لحصيلتهم اللّغوية واستعماله في حديثهم وكتاباتهم)[1] فمدوامة التلميذ على التعبير وعلى عدة موضوعات يكسبه في كل مرة معلومات تساعده على استعمالها في مواضيع أخرى بالإضافة إلى تحسنه في المجال اللّغوي وفي الكلام والكتابة.ويقول: -«يعمل التعبير على اكتساب الطفل مجموعة من القيم والمعارف والأفكار والاتجاهات السليمة»[2] حينما يمارس التلميذ تعبيرات ذات موضوعات دينية وأخلاقية، فتنعكس عليه إيجابياليصبح مفعم بقيم دينية وأخلاقية يستعملها في حياته اليومية.

1- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 198

2- نفسه

مدخل: اجراءات البحث التطبيقي.

سنقوم في بحثنا هذا بالتعرف على نسبة مظاهر التعدد اللّغوي والتي أوجدت مظاهر الاحتكاك اللّغوي بين الفصحى والعامية في التعبير الكتابي لدى متعلمي السنة الخامسة، وإعتمدنا في جمع المعطيات اللّغوية على وسيلتين و هما :

- حضور بعض الدروس وملاحظة العملية التعليمية.
- جمع المدونة وتحليلها.

1- تحديد العينة:

اقتصرت الدراسة التي قمنا بها على تلاميذ ولاية البويرة، وبالتحديد تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي الموسم الدراسي 2018/2017، ولم يكن العمل على جميع الابتدائيات بل أخذنا العينة التي اعتمدنا عليها في الدراسة الميدانية في أربع ابتدائيات مختلفة موزعة على تراب الولاية وهم: ابتدائية عابد أحمد باليسي الأخضرية و ابتدائية بلهوان مخلوف القوير الأخضرية وابتدائية مرسلي نذير بالبويرة وابتدائية حمدي عبد القادر بسور الغزلان.

تتكون العينة من ستين تلميذاً مقسمين على الابتدائيات الأربع حيث اخترنا خمسة عشر تلميذا من كل ابتدائية تم اختيارهم بشكل عشوائي مقسمين بين الإناث والذكور.

2- طريقة جمع المعطيات:

2-1 ملاحظة العملية التربوية داخل القسم:

كان الحضور في حجرة الدراسةمقتصرا على حصة التعبير الكتابي، ذلك من أجل التعرف على الطريقة التي تسير بها الحصص وكيفية تعامل التلاميذ معهم، ومدى تمكنهم منه، والوقوف أيضا على طريقة الأستاذ في تصحيح هذه التعابير ومعالجة الأخطاء.

2-2المدونة:

لقد اشتملت مدونة دراستنا على التعابير الكتابية لتلاميذ السنة الخامسة في حصص التعبير الكتابي والتي تحصلنا عليها بعد اتصالنا المباشر بأستاذ المادة في الابتدائيات التي اخترناها، بالتنسيق معهم تم اختيار المواضيع التالية:

أ- كتابة قصة، مرض جدتي، مساعدة قط في الشارع.

ب- قصة التمساح، كتابة رسالة، زيارة الأقارب.

ج- التعاون، قصة الصرصور والنملة، رحلة قمت بها.

د- الرياضة، النجاح، والمدرسة.

3-تحليل المدونة اللّغوية:

قمنا في هذه العملية بجرد مظاهر التعدد اللّغوي الموجودة في أوراقالعينة وبعد ذلك قمنا بفرزها وتصفيتها.

ذكرنا في الجانب النظري أن التداخل قد يقع في المستويات الأربعة لذا سنحاول تصنيفها وهي: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوي المعجمي والمستوى التركيبي وذلك بوضع كل مستوى في جدول يحتوي على أهم المظاهر الموجودة في أوراق التلاميذ، وكان الجدول على الشكل التالي :

الرقم	المدرسة	عددها	نسبتها
01			
02			
03			
04			

المبحث الثاني:الدراسة التحليلية التقومية :

1- مظاهر التعدد اللّغوي:

1-1 - التداخل اللّغوي

بلغ العدد الإجمالي للتداخلات اللّغوية الصوتية في الابتدائيات الأربع 27

أ- المستوى الصوتي:

الرقم	**المدرسة**	**عددها**	**نسبتها**
01	**عابد أحمد**	12	%44.45

02	**بلهواني مخلوف**	06	%22.22
03	**مرسلي نذير**	04	%14.18
04	**حمدي عبد القادر**	05	%18.52

(أ)

1- ابتدائية عابد أحمد:

بلغت نسبة التداخل اللّغوي في المستوى الصوتي في الابتدائية رقم 01كما يوضحه الجدول (أ) نسبة 44.45%وهي نسبة تداخل العامية في الفصحى، ولكن هذه النسبة كبيرة بالمقارنة مع بقية المستويات الأخرى في التداخل، وهذا المستوى في التداخل جاء نتيجة تشابه بعض الأصوات في المخارج أو عدم التمييز بينهم ولتأكيد هذا نذكر بعض الأمثلة من أوراق التلاميذ:

- دوا – وأصلها دواء فحذف الهمزة لأن في العامية تحذف الهمزة.
- ننتذر الطبيب- ننتظر الطبيب – وقع في الابدال حيث قام بأبدال حرف الظاء بحرف الذال نتيجة لتقارب الصوتين.
- هل يعود الين- وقع في الحذف حذف الألف المقصورة في إلى والالف من أين أصلها إلى أين.
- في السندوق- الإبدال قام بإبدال حرف الصاد بحرف السين نتيجة لتقارب الصوتين.
- قد شوفية- أصلها شفية- من الشفاء والخطأ أن كتبها كما سمعها وهذا للتأث في العامية

2- ابتدائية بلهواني مخلوف:

تبدو نسبة التداخلات اللّغوية الصوتية للابتدائية رقم (02) قليلة جدا مقارنةً ب نسبة التداخل الصوتي في المدرسة رقم (01)هذا يدل على تمكن التلاميذ من لغتهم وأن الموضوع كان في متناوله ولكن يجب عدم التغافل عنها مهما كانت فهي تشكل خطرا على اللّغة العربية إذا انتشرت فإهمال هذه الظاهرة وعدم معالجتها في أقرب وقت يؤدي حتما إلى خطر كبير على اللّغة الفصحى، ومن أمثلة هذا نذكر:

-عيناه تحرصان- وقع في الإبدال عيناه تحرسان حيث قام بإبدال حرف السن صادا لتشابه الحرفين في المخارج و استعمال حرف السين صادا في العامية.

- سنحترك- سنحترق وهذا الخطأ هنا وقع من القاف وكاف وهذا لتشابههما أيضا من ناحية النطق فإذا خففت القاف تصبح كاف.
- المندفين- المنظفين بدل الظاء دال وذلك لعدم استعمال حرف الظاء في العامية وتعويضها بحرف الدال.

3- ابتدائية مرسلي نذير:

نلاحظ من خلال الجدول(أ) المذكور سابقا أن نسبة التداخلات الصوتية هي قليلة جدا فجميعها تكون في حرفين ولكن رغم قلتها يجب الإستمرار لتفادي هذه الظاهرة من أجل إنعدامها ومن أمثلة ذلك نذكر:

- قاصية – وأصل الكلمة قاسية فخص إبدال السين بالصاد وذلك لتشابه مخارج الحروف.
- المشتهدة - وأصل الكلمة المجتهد حيث قام بإبدال الجيم شينا للشائعة في العامية.
- سرخ – وأصلها صرخ قام بإبدال الصاد سينا لتقارب الحروف في المخارج.
- إصتدم- أصلهال إصطدم قام بإبدال الطاء تاءا لتخفيفها في العامية لتشابه مخارج الحروف

وهنا حدث الإبدال لأن التلاميذ يكتبون الحروف كما يسمعها في العامية بدل الرجوع إلى أصلها في اللّغة الفصحى.

4- ابتدائية حمدي عبد القادر:

نسبة التداخلات اللّغوية الصوتية عند تلاميذ المدرسة رقم(04) بلغت 18.52% وهي نسبة قليلة بالنسبة للتداخلات اللّغوية الصوتية في الإبتدائياتالثلاث، وذاك نتيجة لتشابه مخارج الأصوات وإستعمالها كما تنطق في العامية، لكن رغم نسبتها القليلة يجب على المتعلمين تجنب الوقوع فيه وعلاجه من أجل التقليل وإخفاءهذه الظاهرة، فأي تغافل عنها قد يؤدي إلى إنتشارها، ومن أهم التداخلات التي وجدناها في تعابير هؤلاء التلاميذ نذكر:

- يجب أن يصهر الليالي- أصلها يسهر الليالي بدل حرف الصاد بسين لتقاربها في مخارج النطق.
- المسارعة الحرة- أصلها المصارعة بدل حرف الصاد بالسين لتقاربهما في مخارج النطق
- المنذفون-أصلهاالمنظفون قام بإبدال حرف الظاء ذالا وهذا الشائع في العامية من خلال نطق هاذين الحرفين.

ب- المستوى الصرفي :

الرقم	المدرسة	عددها	نسبتها
01	**عابد أحمد**	14	%29.79
02	**بلهواني مخلوف**	11	%23.40
03	**مرسلي نذير**	08	%17.02
04	**حمدي عبد القادر**	14	%29.79

الجدول (ب)

1- ابتدائية عابد أحمد:

بلغت نسبة التداخل في المستوى الصرفي لتلاميذ ابتدائية رقم (1) بحيثنلاحظ أن هذه النسبة كبيرة جدا، وأنها جاءت بنسبة عالية، لأن التلاميذ لا يفرقون بين ضمائر المتكلم أو المخاطب وحتى الغائب، كأن يتكلم على نفسه ويستعمل ضمير الغائب،بالإضافة إلى عدم تفريقهم بين الجمع والمثنى والمفرد وكذلك المؤنث والمذكر وهذا يدل على ضعف التلاميذ في استعمال قواعد اللّغة العربية الفصحى وهذا راجع لإهمالهم للتمارين اللّغوية، من مظاهر التداخل في المستوى الصرفي التي وجدت عند التلاميذ نذكر منها.

- تتكون من أب وأم وثلاث طفل- نلاحظ أنه بدل أن يستعمل الجمع في كلمة طفل أصلها أطفال وإستعمل المذكر في كلمة ثلاث بدل ثلاثة.
- هم لم يسمع- إستعمل الفعل يسمع المفرد مع همضمير الجماعة الغائب بدل الضمير هو الغائب وهذا لعدم
- عاشون حياة سعيدة- هنا قام التلميذ بحذف حرف الالف في كلمة عاشوا الدال على الجمع المذكر في الفصيح وقام بإبدالها نون في عامية الطفل وهذا لعدم تفريقهم في تصريف الفعل في جمع المذكر السالم والمؤنث السالم.
- مات الام- إستعمل الفعل للمذكر مع الأم وحذف التاء الدال على المؤنث فهذا دليل عدم تفريقه بين المؤنث والمذكر.

02- ابتدائية بلهواني مخلوف:

بلغت نسبة التداخلات اللّغوية الصرفية للابتدائية رقم (02) 23.40%وهي نسبة لا يستهان بها لأنها تهدد اللّغة الفصحى لدى تلاميذ السنة الخامسة لهذه المدرسة ويجب معالجتها بالتركيز على القواعد الصرفية في الضمائر والمثنى والجمع والمفرد ومن المذكر والمؤنث فنجد تلاميذ هذا المستوى

يجدون صعوبة في تصريف الأفعال والأسماء واستعمالهم بشكل خطأ كأن يذكر الإسم المفرد في مكان الجمع والخلط بين الضمائر المخاطب والمتكلم وغيرها ومن أمثلة ذلك:

- عمت المكان بالوسخ – عمّ المكان بالأوساخ قام بزادة حرف التأنيث في كلمة عمّ وذكر كلمة الوسخ في العامية بدل كلمة الاوساخ في تافصيح.
- المدينة الجذاب- المدينة الجذابة وهنا التلميذ حذف تاء التأنيث إستعمل التصريف المذكر عوض عن المؤنث في كلمة الجذاب.
- أرجو منك أن تزورا-أرجو منك تزور فهنا التلميذ قام بتصريف الفعل في المثنى بدل المفرد يخاطب انت.

03- ابتدائية مرسلي نذير:

نلاحظ أن نسبته 17.02% في التداخلات الصرفية قليلة بالنسبة للمستويات اللغوية الأخرى وهذا مايدل على أن التلميذ لايجيد تصريف الأفعال والأسماء ولا يفرق بين إستعمال الجمع وإستعمال المفرد وغيرها، ولكن رغم نسبتها القليلة لا يجب إهمالها، فإهمال هذه الظاهرة قد تؤدي إلى إنتشارها مناظرها البديع- مناظرها البديعة، فهنا التلميذ عوض أن تكون الصفة مؤنثة جعلها للمذكر.

- بدأتا أمي- بدأت أمي، هنا التلميذ لم يحسن تصريف الفعل (بدأ) مع الأم المؤنث المفرد فصرفه مع الضمير هما.
- عدنا مع أبي إلى البيوت - عدنا مع أبي إلى البيت فهو جمع البيت بدل أن يقول البيت قال البيوت لم يفرق في التصريف بين المفرد والجمع.

4- ابتدائية حمدي عبد القادر:

بلغت نسبة التداخلات اللّغوية الصرفية عند تلاميذ هذه الإبتدائية 29.79%وهي نسبة كبيرة وتدل على مدى إستعمال التلاميذ للعامية في تعابيرهم، وضعفهم في استعمال الضمائر في أماكنها وعدم معرفتهم لأحوال الكلمة من مفرد وتثنية وجمع وغيرها، وهذا ماوجدناه في تعابيرهم الكتابية حيث بدا التأثر واضحا، نذكر من بينها مايلي:

- المدرسة يقاوم كل الأفكار الهدامة – المدرسة تقاوم كل الأفكار الهدامة فوقع الخطأ في تصريف الفعل مع المؤنث لعدم تفريق التلميذ بين المؤنث والمذكر.
- لأنه كسولن جدا- لأنه كسولاًجدا فهن وضع التنوين بدل الالف كما هو معروف في الفصحى بل كتبها كما نطقها في العامية.
- الورقة التي ينظمها التلميذ له فائدة كبيرة- لها فائدة كبيرة استعمل ضمير الغائب هو بدل هي مع كلمة الورقة.

ج- المستوى التركيبي:

الرقم	المدرسة	عددها	نسبتها
01	**عابد أحمد**	35	%36.46
02	بلهواني مخلوف	30	%31.25
03	مر سلي نذير	09	%9.37
04	حمدي عبد القادر	22	%22.92

(ج)

1- ابتدائية عابد أحمد:

نلاحظ من خلال الجدول (ب) أن نسبةالتداخلات اللّغوية التركيبية بلغت 36.46% نسبة كبيرة جدا بالنسبة للمستويات السابقة، وهذا يوضح الخطر الذي يهدد اللّغة العربية، وهذا راجع لعدم اتساق وانسجام

النص التعبيري الذي وضعه التلميذ، ويعود بالدرجة الأولى لعدم استعمال اللّغة العربية الفصحى كلغة للكلام في القسم وإستعمال العامية في شرح الدروس بالإضافة إلى نقص استعمال التعبير الشفهي و إهماله، وهذا يؤدي بالحتم إلى ضعف التعبير الكتابي وإهمال المعلم الدروس وتركيزهم على الدروس الادبية، نذكر بعض الأمثلة لذلك:

- لقد عملت الصح- لقد قمت بالشيء الصحيح، استعمال جملة إسنادية بالعامية بدل أن يقوم بتركيب الصحيح للجملة في الفصحى
- وينتا نصل- متى نصل استعمل وينتا للإستفهام بدل كلمة كلمة متى للسؤال عن الوقت.
- لبسنا كل للبسة الجميلة- استعمل لبسنا كل للبسة بدل لبسنا كل الألبسة هنا استبدل التلميذ (ال) التعريف بلامين وهي صيغة مستعملة في العامية بكثرة.

2– ابتدائية بلهواني مخلوف:

فنلاحظ من خلال جدول (ب) أن نسبة 31.25% من التداخلات اللّغوية في المستوى التركيبي كبيرة جدا وهو يشكل أضعاف كبيرة من الخطر عليهم وهو يبين مدى تدهور أوضاع اللّغة العربية الفصحى لدى تلاميذ هذا المستوى ، وهذا الأمر يهدد اللّغة العربية فهنا التلاميذ عاجزون على تكوين وتركيب عبارات صحيحة، فهم يعبّرون عن أفكارهم بشكل عشوائي مختلط يسبب خللا في توازن الفقرات والجمل التي يستعملها، من أمثلة ذلك نذكر:

- ما يصلح لشيء- استعمل ما الشائعة في العامية بدل لايصلح لشيء في الفصحى
- ما يأتيش اليوم- لا يأتي اليوم إستعمل ما النافية وأضاف الشين كما و شائع النفي في العامية

.

- وين نذهب اليوم- أين نذهب اليوم بدل أداة الاستفهام أين ب وين أداة الاستفام الشائعة في العامية.

3- ابتدائية مرسلي نذير:

نلاحظ من خلال الجدول (ب) أن نسبة 9.37% فالتداخلات اللّغوية التركيبية جاءت بنسبة قليلة مقارنة بالمدارس الأخرى، ففي هذه الإبتدائية نلاحظ أن التلاميذ لهم ضعف صغير في المستوى التركيبي للجمل وهذا شيء عادي فهم يحسنون تركيب الجمل ولكن رغم ذلك فيجب التركيز أكثر عليه من أجل التخلص من هذه الظاهرة وتصبح تعابيرهم أكثر تركيبا والفقرات تصبح سليمة ودقيقة، ومن أمثلتها نذكر:

- قطة ما أبيضها – قطة ما أشد بياضها استعمل التعجب بصيغة العامية بدل استعمال صيغة التعجب في الفصحى.

قداش إشتقت لكم – كم اشتقت، استعمل قداش وهي للاستفهام في العامية بدل كم في الفصحى وهي للعدد.

4- ابتدائية حمدي عبد القادر:

نلاحظ من خلال الجدول (ب) أن نسبة التداخلات التركيبية بلغت 22.92% وهي نسبة كبيرة جدا فالتلاميذ في هذه المدرسة يستعملون عبارات غير صحيحة ومختلطة، وهذا راجع إلى عدم تمكنهم من القواعد اللّغوية وهذا دليل على تدهور أوضاع اللّغة العربية الفصحى لديهم فالتلاميذ هنا يجدون صعوبة في تكوين فقرة ذات جمل صحيحة وسليمة فهم يقعون في التقديم والتأخير القلب وغيرها، ويعود هذا

لطبيعة محيطه الخارجي وإتباعه لطريقة كلامه في العامية التي يستعملها مع الأهل والأصدقاء خارج المؤسسة التربوية، ومن أمثلة ذلك نذكر:

- إذا خسر الطفل في دراسته- إذا لم ينجح الطفل في دراسته استعمل كلمة خسر من العامية بدل لم ينجح في الفصحى.

لم يشوفها أحد- لم يراها أحد قام بإبدال الفعل يراها الفصيح بالفعل يشوفها الشائع في العامية.

د – المستوى المعجمي:

الرقم	المدرسة	عددها	نسبتها
01	**عابد أحمد**	27	%48.22
02	**بلهواني مخلوف**	17	%30.36
03	**مرسلي نذير**	06	%10.71
04	**حمدي عبد القادر**	06	%10.71

(د)

1-ابتدائية عابد أحمد:

بلغت نسبتها48.22% وهي كبيرة جدا، تبين مدى انتشار الألفاظ العامية التي يستعملها التلميذ في القسمبدل استعماله اللّغة الفصحى، يؤدي هذا الأمر يعود لإفتقار التلميذ للرصيد اللّغوي الكافي للتعبير عن حاجياته وأفكاره ، فيضطر إلى التعبير عنها باللّغة الفصحى، ينقل بعض كلمات من العامية ويحول جعلها باللّغة الفصحى،ومن بين هاته الألفاظ التي وجدناه بكثرة نذكر:

- كي تحوس أخيها الأكبر- لكي تبحث عن أخيها الأكبر.
- وراحت الأخت- ذهبت الأخت.
- البارح روحت- البارحة ذهبت.
- بالسعلة- بالسعال.
- كان أيضا صديقي – بدل كان صديقي أيضا وهنا قدم التلميذأيضا وهي في الأصل تؤخر.

ماشي قريب- بدل ليس قرب فالتلميذ استعمل كلمة ماشي للنفي في العامية علىانها موجودة في اللغة الفصحى.

2- ابتدائية بلهواني مخلوف:

تبين نسبة 48.22% مدى شيوع الكلمات العامية في التعابير الكتابي للتلاميذ الذين يكتسبونها من الشارع ويأخذونها إلى تعابيرهم وهذه النسبة كبيرة جدا، إذ تشكل خطرا كبيرا على اللّغة الفصحى وهذه الظاهرة نتيجة لتعلق التلاميذ ببيئتهم ومحيطهم لأن أول لغة استعملها الطفل هي لغة الشارع الذي يعيش فيه فمن الصعوبة أن يفصلها تماما عن المدرسة، وأيضا بسبب عجزه على إيجاد الكلمة الصحيحة باللّغة العربية الفصحى فيضطر إلى إستعمال العامية وكذا تساهل المعلمين في هذه الظاهرة عند التلاميذ وعدم تجنبها ورفضها في القسم، نذكر أمثلة منه:

- يحس بالراحة (العامية) وأصلها يشعر بالراحة.
- السكان ليسو وقحين- أصلها ليسو سيئين.
- يوجد الويدان -(عامية) أصلها يوجد الوديان.
- أبدل جو الدراسة – أصلها أغير جو الدراسة

3- ابتدائية مرسلي نذير:

نلاحظ من خلال الجدول (ج) أن نسبة التداخلات اللّغويةالمعجمية جاءت22%وهي ضئيلة مقارنة بالنسب الأخرى، رغم ذلك يجب عدم إهمالها لأنه يؤدي إلى إنتشارها، لأنه مع تركيز التلاميذ في دراستهم وعلى إستعمالهم اللّغة الفصحى إلاّ أن سيطرة العامية تبقى مستمرة، لأن التلميذ خارج المدرسة يبتعد تماما عن اللّغة الرسمية التي يستعملها في القسمويستعمل لغة مجتمعه، من أمثلته:

- في الفندق "بيتان" – وهويقصد بذلك غرفتان، فاستعمل الكلمة البسيطة القريبة من الفصحى ولكن المعنى خاطيء.
- زاد ذهب- ذهب مرة أخرى.
- لبست الصباط- لبست الحذاء.
- أريد أن تسلفلي- أريدك أن تعيرني.

د- ابتدائية حمدي عبد القادر:

فنسبة التداخلات اللّغوية المعجمية اللغوية لهذه المدرسة بلغت 06% وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسب الأخري في المستويات التي وجدناها في الإبتدائيات السابقة، وهذا يدل على أن التلاميذ لديهم رصيد معرفي كبيرا بألفاظ اللّغة العربية الفصحى بالإضافة إلى أنهم يفصلون بين لغة الشارع واللّغة الرسمية، ولكن رغم نسبتها الصغيرة إلاّ أنه يجب تجنب ممارستها في الوسط الدراسي من أجل التخلص منها نهائيا، بالعودة للقراءة والمطالعة لاكتساب المصطلحات والكلمات وتخزينها في الذهن ، ونذكر بعض الأمثلة التي وقع الخطأ فيها:

- يا صديقتي لزمكي تنظيمي وقتكي- يا صديقتي يجب عليك تنظيم وقتك.

- يحاميه- والقصد يساعده.
- تعمر الجسم طاقة – امتلأ الجسم طاقة.
- أتمنى أن أربح الإمتحان- وأصلها أن أنجح في الإمتحان.

- **نتائج الدراسة التطبيقية:**

من خلال ما توصلنا إليه من نسب التداخل في المستويات اللغوية الاربع (الصوتي الصرفي، التركيبي، المعجمي) للابتدائيات الربع قمنا بتلخيصها في الجدول الآتي:

المستويات	العدد الاجمالي	عابد أحمد	بلهواني مخلوف	مرسلي نذير	حمدي عبد القادر
الصوتي	27	%44.45	%22.22	%14.81	%18.52
الصرفي	47	%29.79	%23.40	%17.02	%29.79
التركيبي	96	%36.46	%31.25	%9.37	%22.92
المعجمي	56	%48.22	%30.36	%10.71	%10.71

الجدول (هـ)

منخلال الجدول (هـ) نلاحظ أنه يوجد تقارب من مدرسة لأخرى في المستويات اللغوية الاربع فبالنسبة للعدد الاجمالي للتداخلات اللغوية يختلف من مستوى لآخر، وجاءت نسبة المستوي التركيبي كبيرة جدا مقارنة مع بقية المستويات اللغوية الاخرى، بعده يأتي المستوى المعجمي والمستوى الصرفي بنسبة متقاربة ثم يأتي المستوى الصوتي بعدد قليل مقارنة بالمستويات اللغوية الاخرى.

فنسبة المستوى التركيبيالعالية دليل على أن معظم التلاميذ لديهم صعوبة في تركيب جمل صحيحة وسليمة، لذلك يجب مراقبة هذا الوضع وعدم إهماله تفاديا لانتشاره في المدارس.

- مقارنة التداخلات اللّغوية بين الإبتدائات الأربع:

من خلال دراستنا لمظاهر التعدد اللّغوي في الإبتدائيات المذكورة سابقا، وجدنا نسب متفاوتة وأخرى متقاربة، ومن أوجه تشابه واختلاف في مظاهر التّعدد اللّغوي بين الابتدائيات الأربع نذكر مايلي:

أ- أوجه التشابه:

كان التشابه بين المدارس الأربع في التداخلات اللّغوية يظهر في المستوى التركيبي بحيث جاء بنسبة عالية في كل المدارس مما يدل على أن التلاميذ في أغلبية المدارس يعانون من مشكلة التركيب في الجمل لعدم تمكنهم من القواعد النحوية هذا بالإضافة لاشتراكهم في أصغر نسبة في المستوى الصوتي ومع ذلك لا يخفى علينا أنه يجب مراقبة الوضع وعدم إهماله تفاديا لإنتشاره وتزايد نسبته.

ب -أوجه الاختلاف:

يظهر الاختلاف بين المستويات اللّغوية في المدارس الأربع في تفوق بعض المدارس على الأخرى مثلا تلاميذ مدرسة مرسلى نذير كان عدد التداخلات في تعابيرهم الكتابية، بنسبة قليلة جدا مقارنة بالمدارس الأخرى، وهذا راجع لموقعها في المدينة عكس المدارس الأخرى، أما بالنسبة للمستويات اللّغوية فكان الاختلاف ظاهرا بحيث جاء المستوى التركيبي متقاربا في كل المدارس إلاّ مدرسة مرسلي نذير والمستوى المعجمي كذلك متقاربا في المدارس الاربع، ولكن بالنحو الأتي التقارب بين مدرستي عابد أحمد وبلهواني مخلوف وبنفس النسبة لمدرستي مرسلي نذير حمدي عبد القادر وهي قليلة جدا، أما

المستوى الصرفي فجاء التقارب بين النسب على النحو الآتي: نسبة قليلة لمدرستي مرسلي نذير وبلهواني مخلوف وبنفس النسبة لمدرستي حمدي عبد القادر وعابد أحمد وفي الأخير نجد المستوى الصوتي بشكل متقارب في كل الإبتدائيات.

أما بالنسبة لمظاهر التعدد الأخرى ظاهرة التعاقب اللّغوي، لاحظنا استعمالها بنسب قليلة أو شبه منعدمة في تعابير التلاميذ في كل الابتدائيات.

2-1 التعاقب اللّغوي:

1- ابتدائية الشهيد عابد أحمد:

من خلال الدراسة التي قمنا بها على تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي لابتدائية الشهيد عابد أحمدنلاحظ غياب ظاهرة التعاقب اللّغوي في التعبير الكتابي وذلك لأن اللّغة الرسمية لجميع المدارس التربوية الجزائرية هي العربية وإذا وجدت لغة ثانية غير الفصحى فهي العامية لأن الطفل في المرحلة التي سبقت مرحلة التعليم كانوا يستعملون العامية مع أهلهم وأصدقائهم، أما اللّغة الفرنسية عند سكان هذه المنطقة أو لغة أخرى فهي غير موجودة وهذا راجع لطبيعةلغة سكان تلك المنطقة فهذا ما يسبب غياب التعاقب اللّغوي في تعابيرهم الإنشائية ومن أمثلته نذكر مايلي:

نجوز أمتحان فرونسي غدوا

نجوزو	إمتحان	فرونسي	غدوا.
عامية	فصحى	الفرنسية	عامية

التلاميذ في ليكول يقراو.

التلاميذ	في	ليكول	يقراو
فصحى	فصحى	فرنسية	عامية

التلميذ يطل من البالكو.

التلميذ	يطل	من	البالكو
فصحى	عامية	فصحى	فرنسية

نجوزلسنكيام هذا العام.

نجوز	لسنكيام	هذا	العام
عامية	فرنسية	فصحى	فصحى

فنلاحظ من خلال الأمثلة أن التلميذ يستعمل في الجمل عدة لغات كالفرنسية والعامية والفصحى وهذه الظاهرة نتجت من خلال الممارسة اليومية لعدة لغات في آن واحد، وتطلب منه استعمال هذا التنوع ليس فقط بسبب مجتمعه وعائلته بل حتى بسبب المدرسة فغالبا ما نجد المعلمين والمدير وكل عمال المؤسسة التربوية يستعملون هذا النوع من التعاقب اللّغوي داخل المؤسسة، وحتى في شرح الدرووس داخل القاعة فالتلميذ عندما لا يفهم الدرس جيدا تضطر المعلمة إيصاله إلى ذهنهبطريقة ثانية تلجأ لاستعمال عدة لغات من اجل أن يفهم التلميذ المعنى ولكن على العكس تماما

2-ابتدائية بلهواني مخلوف:

فالتعاقب اللّغوي في هذه الابتدائية كان منعدم في التعابير الكتابية للتلاميذ.

3- ابتدائية مرسلي نذير:

أما بالنسبة لظاهرة التعاقب اللغوي فوجدناه في الابتدائية رقم (03) على الشكل التالي:

- كورنيش مطل على البحر- فهو استعمل لغتين العربية والفرنسية.
- روبا جميلة- قصده فستان جميل فهي فرنسية الأصل.

4- ابتدائية حمدي عبد القادر:

ظاهرة التعاقب اللّغوي هنا منعدمة تماما.

خاتمة:

بعد دراسة آثار التعدد اللّغوي في لغة تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي- التعبير الكتابي أنموذجا- وبعد رحلة شيقة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث في جد إجتهاد مستمرين، لتكون هذه الخاتمة آخر جزء نختم به، ومن خلالها سوف نتطرق إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث والتي ندرجها في النقاط التالية:

-من الأسباب التي أدت إلى الامتزاج بين اللّغات في التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي عديدة نذكر منها:

1- عدم تمييز التلاميذ بين الحروف المتشابهة.

2- اعتمادالتلاميذ على السمع أكثر من النطق.

3- عدم معالجة المعلم هذه الظواهر واهمالها.

4-اهمال التلاميذ للقواعد الصرفية والنحوية.

5- سماح المعلمين للتلاميذ بالتكلم بالعامية داخل القسم.

-بعض الاقتراحات لهذه الظاهرة

1- يجب أن يهتم المتعلمون بجانب القراءة والمطالعة داخل القسم.

2- يجب أن يزود المعلم للتلاميذ بالمفردات الجديدة لإثراء رصيدهم اللّغوي.

3-يجب أن يمنع المعلم للتلاميذ بالتحدث بالعامية داخل القسم.

4- إعطاء المعلم للتلاميذ تمارين نحوية وصرفية ومراقبتهم يوميا.

5- إعادة النظر في طرق التدريس والمناهج المتبعة.

أما ظاهرة التعاقب اللّغوي من خلال الدراسات السابقة لم تحضر في تعابير التلاميذ في جميع المؤسسات التربوية و لكن كانت حاضرة في خطابهم خارج المؤسسة و في الساحة و ذلك لطبيعة اللّهجة الجزائرية ككل

-بعض الحلول:

1- تعليم اللّغة العربية الفصحى في سن مبكر و تنمية مهارة الإستماع لدى التلاميذ.

2- تقسيم مراحل الدراسة بانتظام و بعد تعلمهم للّغة بشكل جيد ينتقل إلى لغة اخرى .

3- استعمال اللّغة العربية الفصحى داخل القاعة بكثرة.

4- استعمال حصص خصيصا للحوار بين التلاميذ بحيث تكون حصة رئيسية .

5- إقامة اختبارات شفوية بعدها كتابية لتنمية الرصيد اللّغوي و الممارسة اللّغوية عندهم.

أيضا لاحضنا من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها مع تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي أن تأثير اللّغة الفرنسية و العامية كان بارزا في تعابيرهم الكتابية، وهذا ما يسمى بمظاهر التعدد اللّغوي (التداخل اللغوي والتعاقب اللّغوي) كانا موجودان بكثرة في تعابير التلاميذ بحيث كان التداخل اللّغوي بمستوياته يحمل أكبر نسبة في تعابيرهم الكتابية، لهذايجب على المعلمين الانتباه لهذه الظاهرة التي

تهدد اللّغة الفصحى و تجنبها والحد منها داخل القسم من خلال رفض استعمال العامية داخل القسم وكذلك التعاقب الغوي ولكن بنسبة قليلة لأنهم متأثرين بالغة التي يستعملونها في المجتمع أكثر وأيضا يجب تجنبها نهائيا من طرف المعلم أثناء الدرس.

قائمة المصادر والمراجع:

- المصحف الشريف بروايةحفص59

المعاجم:

1. ابن دريدالآزدي، جمهرة اللّغة، ط1، حيدر آلاد: 1351، مطبعة المعارف.
2. ابن فارس أبو الحسين بن زكريا، مقاييس اللّغة، ت عبد السلام هارون، دط.دس:دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع
3. ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دط، بيروت: دس، دار صادر
4. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصر، ط1. القاهرة: 2008،عالم الكتب.
5. الجرجاني شريف أبو الحسن، التعريفات،ط2.بيروت:1972، دار الكتب العلمي.
6. سعيد علوش، معجم المصطلحات العربية المعاصرة، ط1. بيروت: 1986، دار الكتب العلمية.
7. الفراهيدي الخليل بن أحمد ، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دط.2012، دار الكتب العلمية.
8. مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد أنس الشباي، دط.القاهرة:2008، دار حديث.
9. مجد الدين الفيروز آبادي، قاموس المحيط، كتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط8.بيروت:دت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
10. مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط،دط، مصر:1972، مطابع دار المعارف

الكتب العربية والمترجمة :

1. أليسون إليوت، التطور اللّغوي عند الطفل، ت صبيهي علي بلحوت، ط1.طرابلس:1998 إدارة النشر والمطبوعات جامعة الفاتح.
2. برنار صبولسكي، علم الإجتماع اللّغوي، ت عبد القادر ستفاد، دط.الجزائر: 2010ن ديوان االمطبوعات الجزائرية.
3. جلال شمس الدين، علم اللّغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه،دط. الإسكندرية: 2003،توزيع الثقافة الجامعية.
4. خالد الزاوي، إكتساب وتنمية اللّغة، دط.الإسكندرية:2006،مؤسسة هورس الدولية للنشر والتوزيع.
5. الخفاجي، سر الفصاحة، محقق عكاشة داود شوابكة، ط1. عمان، دار الفكر، ناشرون وموزعون.
6. راتب قاسم عاشور،أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق،ط2.الأردن: 2007،دار الميسر للنشر والتوزيع.
7. صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، دط.الجزائر:2003، دار هومة للطباعة والنشر.
8. عبد الرحمان الحاج صالح، السماع الّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، دط.الجزائر:2007، موفم للنشر.
9. عبد القادر عبد الجليل، اللّغة بين الثنائية والتوقيف والمواضعة،ط1.عما:2011،دار صفاء للنشر والتوزيع.
10. عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتا بلفصحى،دط.الجزائر:2012، ديوان المطبوعات.
11. علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ط3.القاهرة :أبريل2014، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

12. فرحات بلولي، ظلهرة التعاقب اللّغوي في لغة الصحافة الرياضية جريدة الهداف أنموذجا،دط. الجزائر:2012، مخبر الممارسة اللّغوية.

13. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللّغة العربية، دط.الأردن:دت، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.

14. لويس جان كالفي،حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، ت حسن حمزة، ط1.بيروت:2008،مركز الدراسات العربية.

15. محسن علي عطية، مهارات الإتصال اللّغوي وتعليمها،ط1.بغداد:2008، دار المناهج للنشر والتوزيع.

16. محمد علي الخولي،الحياة مع لغتين(الثنائية اللّغوية)،ط1.الرياض:1988،دار الفلاح للنشر والتوزيع.

17. محمود عكاشة، علم اللّغة مدخا نظري في اللّغة العربية، دط. القاهرة 2006، دار النشر للجامعات.

18. نايف سليمان، مستويلت اللّغة العربية،ط1.عمان:2000، دار وفاء للنشر والتوزيع.

الكتب الأجنبية:

1 MONIE ZEOUIS, MERCEAU, SOCOILINGOUSTIQUE, CONCEPT DE BAS, MERBAGA ,1997,P95

المجلاّت والرسائل الجامعية:

1. إبراهيم كايد محمود، "العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية" مجلة علمية،جامعة الملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية، العدد الأول،2002.

2. أحمد بناني، الإزدواجية اللّغوية في الواقع اللّغوي مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، العدد8 الجزائر،8ديسمبر2015،مخبر الدراسات الموروث العلمي والثقافي بممنطقة تمنراست، المركز الجامعي تمنراستت، الجزائر.

3. صحراوي كريمة، التداخل اللّغوي في نشاط التعبير الشفهي" السنة الرابعة متوسطأنموذجا مذكرة تخرج لشهادة ماسترتخصص لغة عربية وآدابها بوزريعة: 2015.

4. عباس المصري، "الازدواجية اللّغوية في اللّغة العربية " المجمع 8، العدد88،دب،2014.

5. عبد الحميد بوترعة" واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللّغوية" مجلة الدراسات ووالبحوث الإجتماعية في جامعة الوادي، العدد8، سبتمبر 2014.

6. ليلى صديق، الاحتكاك اللّغوي وأثر في التطور اللّغوي، جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم دت.

7. محمد الصالح بن يامة، التداخل بين الفصحى والعامية في التعبير الكتابي لدى متعلي السنة الثانية من التعليم المتوسط" اللهجة السوفية أنموذجا"، مذكرة تعليمية تخرج ماستر لغة عربية وآدابها ورقلة،2015.

8. نوال زلالي الاكتساب اللّغوي مجلة لغة الأم، جماعة من المؤلفين.الجزائر: 2009، دار هومة للطباعة والنشر وتوزيع.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر.....02

مقدمة.....03

الفصل الأول:مفهوم التعدد اللّغوي ومستوياته.....07

المبحث الأول: مصطلحات لها علاقة بالتعدد وأشكاله.....07

مفهوم التعدد اللّغوي.....07

لغة.....07

إصطلاحا.....07

مصطلحات لها علاقة بالتعدد.....09

اللّغة الفصحى.....09

لغة.....09

إصطلاحا.....10

تعريف العامية.....11

تعريف الاكتساب والتعلم.....12

تعريف الاكتساب.....12

لغة 12

فهرس الموضوعات

اصطلاحا.....13

تعريف التعليم.....14

لغة.....14

اطلاحا.....14

أشكال التعددااللّغوي..... 15

تعريف الازدواجية اللّغوية.....15

مظاهر الازدواجية اللّغوية.....16

تعريف الثنائية اللّغوية.....17

الفرق بين الازدواجية والثنائية اللّغوية.....17

المبحث الثاني مظاهر التعدد اللّغوي.....18

الاحتكاك اللغوي.....18

تعريف الإحتكاك اللّغوي.....18

لغة 18

إصطلاحا.....19

أسباب الاحتكاك اللّغوي..... 19

الصراع اللّغوي.....20

مظاهر الإحتكاك اللّغوي.....20

تعريف التداخل اللّغوي.....20

لغة.....20

إصطلاحا.....21

عوامل التداخل اللّغوي.....21

أنواع التداخل اللّغوي.....22

التداخل السلبي.....23

التداخل الايجابي.....24

مستويات التداخل.....24

المستوى المفرداتي.....24

المستوى الصوتي.....25

المستوى الصرفي.....25

المستوى التركيبي النحوي.....26

المستوى الدلالي.....26

التعاقب اللغوي 27

تعريف التعاقب اللّغوي.....27

لغة.....27

إصطلاحا.....28

أنواع التعاقب اللّغوي.....29

أنواع التعاقب حسب طول الوحدات المتعاقبة 29

التعاقب داخل الجملة.....29

التعاقب بين الجمل.....29

التعاقب خارج الجمل.....30

أنواع التعاقبات اللّغوية.....30

التعاقب اللّغوي الحالي.....31

التعاقب التحاوري.....31

أشكال التعاقب اللّغوي.....32

التعاقب بين الفصحى والعامية.....32

التعاقب بين العربية والفرنسية.....32

التعاقب بين العربية والأمازيغية.....33

المبحث الثالث التعبير الكتابي عند الطفل.....34

مفهوم التعبير الكتابي.....34

لغة 34

إصطلاحا.....34

لغة الطفل التعبيرية.....35

مهارات مطلوبة في التعبير.....36

أسس إختيار الموضوع في التعبير الكتابي.....37

أهداف تدريس التعبير الكتابي.....38

الفصل الثاني: أثر التعدد اللّغوي في لغة تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي- دراسة تطبيقية-...41

1- اجراءات البحث التطبيقي.....41

تحديد العينة.....41

طريقة جمع المعطيات.....41

ملاحضة العملية التربوية داخل القسم:.....42

المدونة.....42

تحليل المدونة اللّغوية.....42

2- الدراسة التحليلية التقويمية.....43

مظاهر التعدد اللّغوي.....43

التداخل اللّغوي.....43

نتائج الدراسة التطبيقية.....55

مقارنة التداخلات اللّغوية بين الابتدائيات الأربع.....56

أوجه التشلبه.....56

أوجه الاختلاف.....57

التعاقب اللّغوي.....57

خاتمة 60

قائمة المصادر و المراجع 63